www.amazigh.press

الأمازيغ يغي العالم
AMAZIGH world

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني: 2001/0008 - الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 267 أبريل 2023/2973 AVRIL – ⵢⵖⵓⵢⵀ الثمن: 5 دراهم /1.5 Euro

لا جدوى من مدرسة بدون لغة أم

www.amadalamazigh.press.ma amadalamazigh@yahoo.fr Amadalpresse Amadalpresse @Amadalpresse

ᓄᓇᕗᑦ ᐃᓄᐃᑦ ᐊᑐᕐᓇᖅᑐᑦ
ᓄᓇᕗᑦ ᐃᓄᐃᑦ ᐊᑐᕐᓇᖅᑐᑦ

من خلال مشاركتي في العديد من الأنشطة التي ينظمها أبناء وطني من المهاجرين المغاربة، وأصدقائهم من الأجانب في مناسبات مختلفة هنا وهناك، أخلص دائما أن مناقشة مواضيع تتعلق بقضايا اللغة الامازيغية من الأهمية بما كان نظرا للاشواط التي قطعتها ببلادنا منذ الاعتراف الرسمي بها من طرف جلالة الملك من خلال الخطابين الساميين، الاول في شهر يوليوز سنة 2001 بمناسبة عيد العرش، والثاني في شهر أكتوبر بمناسبة انشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في نفس السنة، بعد ذلك أتت محطة الاعتراف برسمية هذه اللغة في دستور المملكة منذ شهر يوليوز سنة 2011، وكذا لحظة إصدار القوانين التنظيمية سنة 2019 و2020، ثم وضع المخطط الحكومي المندمج لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وهذا ما أدى إلى نتيجة أحداث صندوق خاص بميزانية محترمة لتسهيل أجرأة وتنفيذ محاور المخطط المشار اليه أعلاه.

تعتبر كل هذه المراحل تاريخية مهمة، لا يمكن القفز على اية واحدة منها أو تجاوزها، لأن لكل مرحلة سياقها وظروفها، أكانت سياسية، اقتصادية او اجتماعية.

أقول إنه اثناء هذه اللقاءات، كثيرا ما يثار نقاش اخر، وتطرح أسئلة أخرى من قبيل، هل تستطيع اللغة الامازيغية، بعد رد الاعتبار لها على المستوى الشعبي والرسمي، وما وصلت اليه من اعتراف دستوري، واهتمام حكومي أن تكون رافعة للتنمية؟ إنه سؤال مهم، وينتقل بنا من مستوى النقاش الكلاسيكي المتجاوز الذي كنا كحركة امازيغية نقارع به من كانوا بالأمس يريدون طمس تاريخنا وهويتنا، نقاش نحاول من خلاله اثبات هويتنا والتعريف بتاريخنا والترافع انطلاقا من هذا وذاك على الحقوق اللغوية والثقافية الامازيغية، نقاش نريد منه اثبات ذواتنا ومدى مشروعية نضالنا من اجل قضيتنا الامازيغية، والانتقال عبر الإجابة عن السؤال السالف، الى مستوى اخر من النقاش والترافع على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الامازيغية. انه في الحقيقة نقاش «براغماتي نفعي»، ليس بالمفهوم السلبي للبرغماتية والنفعية، بل من منظور اقتصادي واجتماعي وسياسي، ينسجم مع التحولات الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت في العالم باسره.

وللإجابة على هذا السؤال، ودون ادعاء تملك الحقيقة المطلقة، أقول إنه بصفة عامة، فأية لغة كيف ما كانت، لا يمكن فصلها عن البيئة التي نشأت فيها وبالإنسان المتكلم بها، وبالتالي فتنمية المجتمع والانسان لا يمكن ان تقوم على لغة

أمينة ابن الشيخ

صرخة لابد منها

غير التي يتكلم بها المعني بهذه التنمية، لأن اللغة تسمح أولا بالتواصل والتعبير، مما يسهل التعلم وتبادل المعلومات وحل المشكلات. وهي أيضًا، أي اللغة، وسيلة لنقل الثقافة والمعرفة، وهي بذلك تلعب دورًا أساسيا ومهمًا في الحفاظ على الهوية والارتباط بأرض الوطن.

واللغة الامازيغية كباقي اللغات، لا يمكن أن تخرج عن هذه القاعدة، خصوصا أنها لغة أم ملايين المغاربة، وبالتالي فإتقان اللغة الامازيغية واستخدامها في الاعمال التجارية بين التجار في مبادلاتهم التجارية، كما هو الحال بالنسبة لأغلب التجار في الدار البيضاء وغيرها من المدن الكبرى المغربية، أو بين التجار وزبنائهم في المتاجر الكبرى كما في الدكاكين الصغرى، واستعمالها في برامج تكوين التعاونيات الفلاحية، الصناعية، السياحية والخدماتية، كذلك استعمال الامازيغية في الترويج التجاري للمنتوجات الصناعية، الفلاحية والغذائية، كذلك استعمال الامازيغية في الانتاجات الأدبية، الفنية، السينمائية وغيرها من الميادين التي لها علاقة بالعمل اليومي للإنسان. لان هذا التنشيط اللغوي للأمازيغية وحيويتها باستعمالها في كل المجالات من شأنه أن يعزز الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للإنسان من جهة، وكذلك اللغة من جهة ثانية ما يضمن لها الاستمرار والقوة والانتقال إلى الأجيال القادمة، وهذا ليس غريب عن لغة كالأمازيغية التي تعتبر أساس التراث الثقافي واللغوي للبلد، وعامل مهم لتقوية لُبنات المجتمع.

الا ان هذه الدينامية والحركية والاستمرارية التي يمكنها الاقتصاد والتنمية للغة، لا يمكن ان يعفينا، كمناضلات ومناضلي المجتمع المدني الامازيغي وكل القوى الحية المؤمنة بمشروعية قضيتنا، كذلك مؤسسات الدولة وكل القطاعات الحكومية، من المزيد من بذل جهود مضاعفة من أجل النهوض باللغة الامازيغية وتعزيز حضورها في المؤسسات التعليمية بكل المستويات من أطوار التعليم الاولي الى التعليم الجامعي، واستعمالها في الإدارات والمؤسسات العمومية والخاصة، والترويج لها وبها في الاعلام العمومي والخصوصي، والتحسيس بها ولها في البرامج التوعوية وتشجيع الناس بالتكلم بها في اللقاءات الرسمية والغير الرسمية، والتعبير بها عن أراءهم وأفكارهم واحزانهم وكل ما يخالج ذواتهم، لأنها ببساطة لغتهم الأم ولغة ما يخالج أرواحهم ونفوسهم ولغة وجدانهم أيضا.

وقديما قال الحكيم الامازيغي:

ⵔⵖⵏ ⵍⵍⴰ ⵜⵓⵔⵓ ⵜⴰⵢⵓⵜ ⵖ
ⵍⵓⴰⵅⵏ ⵉⵓⴰ ⵖⴰⵀⵓⵖ ⴰⵏ
ⵜ-ⵉⵓⵔⵓ ⵖ ⵉⵏⵍ ⵏⵏⵓ

Kulmma tskr taghaT gh wargan ira udbbagh ad t iskr gh ilm nns

كل ما فعلته الشاة بشجرة اركان سيفعله الصانع بجلدها

الراخا يُنوه بالتفاعل الإيجابي للقجع ويطالب بإدراج الأمازيغية في "لوغو" الجامعة

نوه رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، رشيد الراخا بالتفاعل الإيجابي لرئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع مع المبادرة الأخيرة لعدد من الفعاليات الأمازيغية والمدنية، من خلال إدراج اللغة الأمازيغية في المباراتين الوديتين الأخيرتين "لأسود الأطلس" ضد كل من المنتخب البرازيلي بمدينة طنجة وضد منتخب البيرو بمدريد، واللتان شهدتا تغيراً إيجابيا في الهوية البصرية للجامعة سواء في الندوات الصحفية التي سبقت المباراتين، أو اللوحات الإعلانية داخل الملعب بعد إضافة اللغة الأمازيغية بحرفها تيفيناغ.

وقال رئيس الهيئة الأمازيغية في رسالة وجهها إلى رئيس الجامعة إن "هذا التفاعل خلّف ارتياحاً، في أفق إدراج الأمازيغية في كل أنشطة الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وفي مقدمتها "اللوغو" الرسمي للجامعة".

وأشاد رئيس منظمة التجمع العالمي الأمازيغي

بالمجهودات الهامة التي يقزم بها القجع بها في سبيل تطوير كرة القدم والرياضة المغربية بصفة عامّة، وقد «بدأت الرياضة الوطنية بالفعل تقطف ثمار هذا المجهود من خلال ما حققه المنتخب الوطني لكرة القدم في بطولة كأس العالم الأخير بقطر، وما تحققّه باقي الفئات والأندية الوطنية على الصعيد الوطني والقاري.»

ودعا الراخا في رسالته إلى ضرورة العمل على تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وإدماجها في "اللوغو" الرسمي للجامعة وكل الأنشطة الرياضية واللقاءات الكروية المتعلقة بالمنتخبات والفرق الوطنية وأقمصة المنتخبات والفرق، وجميع الوسائل والأدوات المستعملة من طرف الجامعة باعتبارها لغة رسمية للدولة كما ينصّ على ذلك الدستور منذ سنة 2011.»

«كما نتنهز الفرصة كذلك، لدعوتكم مجددا إلى اعطاء أهمية للتواصل باللغة الأمازيغية بين اللاعبين والإعلام الوطني، باعتبار ان أغلب اللاعبين والأطقم المرافقة للمنتخبات والنوادي، ناطقين باللغة الأمازيغية، خصوصا على مستوى المنتخبات، ويَجدون صعوبة بالغة في التحدث بالعربية مع وسائل الإعلام الوطنية والعربية» تورد ذات الرسالة.

* منتصر إثري

استجابة لرسالة التجمع العالمي الأمازيغي "الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم" تُفعل رسمية الأمازيغية

استجاب رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع، لمطلب تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية داخل أنشطة الجامعة. وظهرت اللغة الأمازيغية، أخيراً، في اللوحة الموجودة في مدخل اللاعبين إلى داخل الملعب. وهي تتوسط الواجهة الخاصة بالجامعة، أثناء الندوة الصحفية التي نظمها المدرب الوطني، وليد الركْراكي، الجمعة 24 مارس الماضي، استعدادا للمقابلة التي جمعت المنتخب الوطني المغربي مع نظيره البرازيلي، السبت 25 مارس 2023، وانتهت بهدفين لصفر. بحروفها "تيفيناغ" من أجل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية

هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
منتصر أحولي (إثري)
نادية بودرة

الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك

القسم التقني:
خيرالدين الجامعي

ملف الصحافة:
- الإيداع القانوني: 2001/0008
- الترقيم الدولي: 1476-1114
- رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
هاتف/فاكس: 83 72 72 37 05

البريد الإلكتروني:
amadalamazigh@yahoo.fr

الموقع الإلكتروني:
www.amazigh.press

السحب:
مجموعة ماروك سوار

التوزيع:
سابريس

الجريدة تصدر عن شركة:
EDITIONS AMAZIGH

Editeur:
Rachid RAHA
- R.C.: 53673
- Patente: 26310542
- I.F.: 3303407
- CNSS: 659.76.13

Compte Bancaire:
BANK OF AFRICA
011.810.00.00.45.210.00.20703.89

سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

أكثر من 20 سنة في خدمة الأمازيغية

المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت ابن الشيخ

جودة التعليم رهين بالتدريس باللغة الأم للطفل

تعد اللغات الأم من أهم اللغات في حياة الإنسان، باعتبارها اللغة التي نتعلمها أولا، ونستخدمها كثيرا، وهي أيضا اللغة التي نتعرف عليها أو التي نُعتبر متحدثين أصليين لها، حسب ما أكدت على ذلك الأمم المتحدة. كما أن العديد من الدراسات أثبتت أن اللغة الأم تعتبر الأنجع في تعليم الأطفال، لأن التعلّم باللغة الأم في السنوات الأولى من عمر الأطفال هو ركيزة أساسية لتمكن المتعلم من تعليم جيد، وهذا أثبت في عدة دراسات وورد أيضا في توصيات اليونسكو.

فاليونيسكو ما فتئت توصي المعنيّين بالشأن التربوي بالاعتماد على اللغة الأم في السنوات الأولى للطفل بل وتحثهم على الالتزام بها، لكن للأسف ليس هناك التزام كاف بهذه التوصية خاصة بالمغرب الذي لازالت فيه اللغة الأمازيغية، باعتبارها لغة أم لشريحة مهمة من الأطفال، لم تأخذ مكانها في السياسة التعليمية للمغرب، ولم ترقى إلى مستوى اللغات الأخرى التي تدرسً كالعربية والفرنسية والإنجليزية. وهذا يساهم بشكل أو بأخر في تدني مستوى التعلمات لدى الأطفال وهو الأمر الذي حدا بالبنك الدولي إلى صرف دعم اضافي للمغرب بغية اصلاح التعليم خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وللوقوف على الموضوع اعدت الجريدة ملفا للوقوف على مكامن الخلال في الموضوع.

إعداد الملف : هيئة التحرير

البنك الدولي يعزز مساندته لقطاع التعليم في المغرب بغية تجويد التعليم الأولي للطفل

وافق البنك الدولي مؤخرا على تقديم تمويل إضافي بقيمة 250 مليون دولار لبرنامج مساندة التعليم في المغرب، لينضاف إلى البرنامج الأصلي الذي تمت الموافقة عليه في عام 2019 بقيمة 500 مليون دولار.

ويهدف هذا التمويل إلى مساندة الحكومة المغربية في تنفيذ أجندة طموحة لغاية إصلاح التعليم تتضمن توسيع نطاق خدمات التعليم الجيد في مرحلة الطفولة المبكرة، ومساندة ممارسات التدريس في التعليم الابتدائي والثانوي، وتدعيم القدرات الإدارية والمساءلة من أجل تحسين نواتج التعلم.

وحسب ما جاء في الصفحة الرسمية للبنك الدولي فمنذ انطلاق برنامج مساندة التعليم في عام 2019، أسهم هذا البرنامج في الارتقاء بمستوى جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وتعزيز قدرات القوى العاملة في مجال التدريس، وقدرات الإدارة والحكامة، لاسيما على المستوى الجهوي.

ويهدف هذا التمويل الإضافي إلى تحقيق نتائج أكثر طموحاً لهذا القطاع مع تسهيل الحصول على التعليم وتحقيق عنصر المرونة فيه، وذلك على نحو أكثر شمولاً وفاعلية في حقبة ما بعد جائحة كورونا.

وتعليقاً على ذلك، قال جيسكو هنتشل المدير الإقليمي لدائرة المغرب الكبير ومالطا بالبنك الدولي: «يساندُ هذا التمويل الإضافي تفعيلَ النموذج التنموي الجديد، وتحديداً خارطة الطريق الإستراتيجية للتعليم التي تقودها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة. وتستخدم خارطة الطريق نهجاً ثلاثياً يشمل التلاميذ والمدرسين والمؤسسات التعليمية لتنفيذ أجندة إصلاحات ذات أثر ملموس على كل من بيئة التعلم والحكامة وأيضاً على نواتج التعلمً في نهاية المطاف.»

وسيتيح التمويلُ الإضافي تحقيقَ أهداف أكثر طموحاً تتعلق بتقييم التعلم بغرض تحسين نواتجه.

وفي ذات الشأن، قالت لويز ميْنغي إمفونو، الخبيرة الأولى في التعليم بالبنك الدولي: «سيُفيدُ هذا البرنامج 100 ألف طفل من الملتحقين بوحدات التعليم الأولي التي ستحصل على علامة الجودة كما أنها من المقرر أن تعمل على تقديم مدرسين أفضل تأهيلاً من الناحية المهنية عن طريق استخدام نُهج تربوية مبتكرة. وعلى سبيل المثال، من المقرر أن يكمل 10 آلاف معلم برنامجاً للتدريب قبل خدمتهم بمرحلة التعليم الأولي، وأن يكمل 10 آلاف معلم تدريباً في أثناء خدمتهم بمرحلة التعليم الأولي، كما سيلتحق 12 ألف طالب جديد بالسنة الأولى من برنامج دورة بكالوريوس التربية التخصصي ومدته 3 سنوات، وذلك للسنة الدراسية 2023/2024.»

بالإضافة إلى ما سبق، فإن هذا التمويل الإضافي يستحدث أداة تمويل المشروعات الاستثمارية في البرنامج، حيث تقدم المساندة الفنية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة لتنفيذ إصلاحات رئيسية من شأنها تحسين مستوى النتائج التعليمية.

من جانبه قال آبل بووف، الخبير الأول في شؤون القطاع العام بالبنك الدولي: «يتكئ الإطار الإستراتيجي لهذا البرنامج على تدعيم رأس المال البشري ومساندة الأخذ باللامركزية على مستوى القطاعات من أجل الوصل إلى المساءلة الواضحة عن النتائج وتقديم الخدمات.»

البنك الدولي يمنح المغرب 250 مليون دولار إضافية لدعم التعليم

تم، يوم الأربعاء 05 أبريل 2023 بالرباط، التوقيع على اتفاقية قرض تتعلق بالتمويل الإضافي لبرنامج "دعم قطاع التربية"، من طرف كل من الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، فوزي لقجع، والمدير الإقليمي للبنك الدولي في المغرب الكبير ومالطا، جيسكو هنتشل، وذلك بحضور وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى.

وفي كلمة أثناء حفل التوقيع، أبرز لقجع أن قيمة هذا التمويل الإضافي تبلغ 250 مليون دولار، مما سيرفع إجمالي تمويل البرنامج إلى 750 مليون دولار.

وشدد، وفق ما أوردته وكالة الأنباء المغربية، على الأهمية الكبرى التي تكتسيها هذه الاتفاقية الرامية إلى مواصلة دعم إنجازات إصلاح قطاع التربية بالمملكة، إلى جانب مواجهة التحديات والرهانات التي يحملها هذا الإصلاح.

وسيوفر هذا التمويل الإضافي أيضا دعما تقنيا بقيمة 12 مليون دولار بغية مساعدة الحكومة على تحقيق الأهداف الطموحة لخارطة الطريق الاستراتيجية.

من جهته، أكد بنموسى على أهمية اتفاقية القرض هذه التي تدعم بشكل كامل تنفيذ خارطة الطريق الاستراتيجية 2022-2026 التي وضعتها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة.

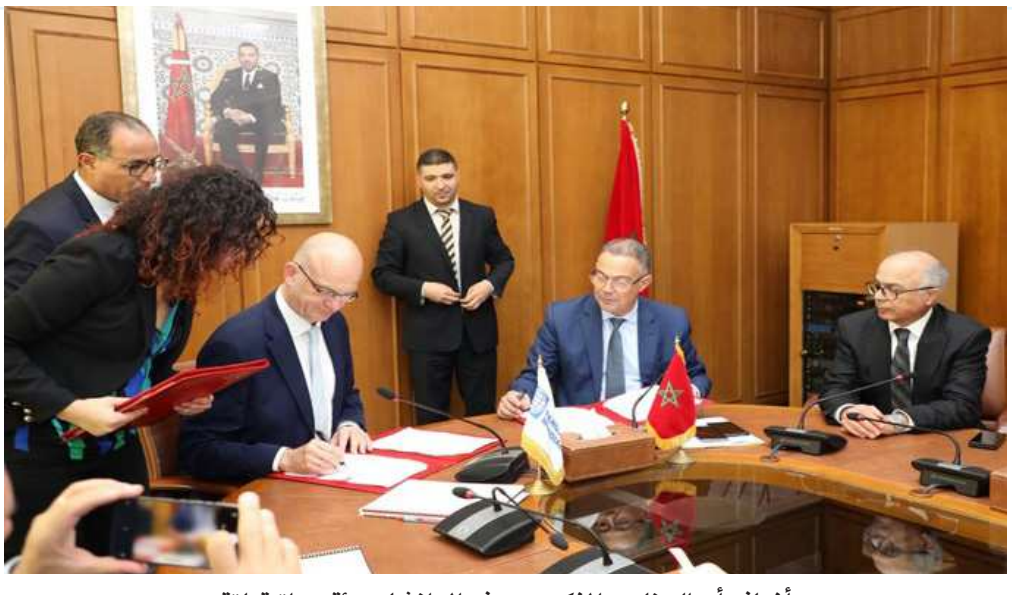

وأضاف أن البرنامج المذكور يهدف إلى إنشاء بيئة مواتية لتقديم خدمات التعليم الأولي بجودة عالية، وتحسين ممارسات التدريس في التعليم الأساسي، فضلا عن تعزيز قدرات التسيير وتحمل المسؤولية على طول سلسلة تقديم الخدمات التعليمية.

من جانبه، أشار هنتشل إلى أن هذه الاتفاقية تروم دعم جهود المملكة في تحسين الأوساط والقدرات التعليمية للأطفال.

ولفت إلى أن هذا التمويل الإضافي سيسمح بالتركيز على الجودة استنادا إلى النتائج الكمية المهمة البالغة "100 ألف طفل إضافي من التعليم الأولي و12 ألف مدرس".

ويتمحور البرنامج المذكور حول ثلاثة محاور أساسية، ويتعلق الأول بتهيئة بيئة مواتية لتقديم خدمات التعليم الأولي بجودة عالية من خلال إنشاء برنامج تكوين خاص بمربيين ومربيات التعليم الأولي، بالإضافة إلى وضع نظام تكوين تأهيلي لفائدة 20 ألف مربي ومربية بالتعليم الأولي، فضلا عن تطوير إطار وتطبيق أدوات لقياس جودة أوساط التعليم الأولي.

ويهم المحور الثاني دعم تحسين ممارسات التدريس في التعليم الأساسي من خلال تحسين نماذج اختيار الأساتذة وتوظيفهم ودمجهم، وتعزيز نموذج تكوين متماسك ومنسق وشامل، وإقامة دورات للتكوين عن بعد وإرساء منصة تكنولوجية لتبادل المعرفة.

ويهدف المحور الثالث إلى تعزيز قدرات التسيير الإداري وتحمل المسؤولية على طول سلسلة تقديم الخدمات التعليمية، وذلك عن طريق رقمنة البيانات المحصلة من المدارس انطلاقا من النظام المعلوماتي لإدارة التربية (مسار)، ووضع آلية تقييم المشاريع المدرسية بما في ذلك المبادئ التوجيهية وقواعد التتبع، وإنشاء نظام للتقييم على المستويين الإقليمي والجهوي.

لماذا تخشى المملكة المغربية تدريس اللغة الأمازيغية ؟

شرعت المملكة المغربية في تدريس اللغة الأمازيغية عام 2003، ومع إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (IRCAM) تم التخطيط للوصول إلى تعميمها على مستوى التعليم الابتدائي في عام 2008. بعد 20 سنة من إدماجها في التعليم العمومي، كان بالإمكان تعميم اللغة الامازيغية على مستوى التعليم الثانوي، بالنسبة لـ7.502.229 تلميذة وتلميذا، لكن تدريسها، للأسف، لم ينجح في تغطية ولو نصف مليون تلميذة وتلميذ من أصل 4.552.752، أي أقل من 11 في المائة. بل الأسوأ من ذلك، أنها مستبعدة تمامًا من التعليم قبل المدرسي !

لماذا هذه العرقلة المؤسساتية غير المفهومة من طرف مختلف وزراء التعليم الوطني، رغم أن اللغة الأمازيغية هي لغة رسمية إلى جانب العربية، ومعترف بها في الدستور منذ حوالي

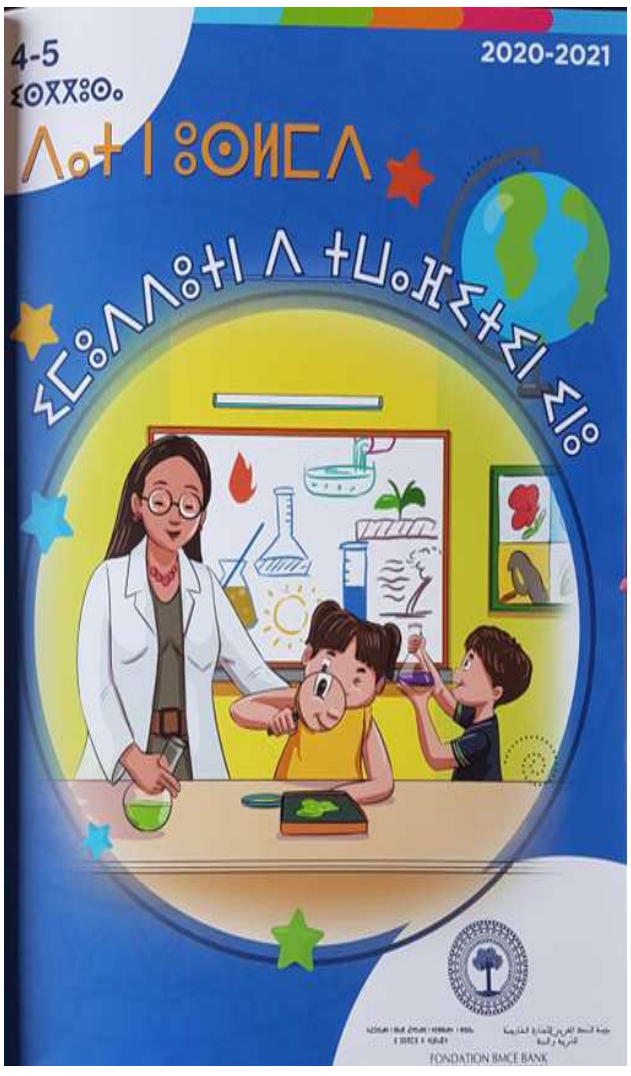

اثنتيْ عشرة سنة ؟

في هذا العرض، الذي أعد بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم، سأحاول استعراض بعض الأسباب، دون أن ادعي الإحاطة بالموضوع بشكل واف وشامل في تحليلي المتواضع هذا.

دوافع التلميذات والتلاميذ :

السبب الأول هو الدافع الذي عبر عنه الأطفال، سواء الأمازيغوفون أو الناطقون بالعربية، خلال حصص تعليم اللغة الأمازيغية.

عند ولوجنا إلى المدرسة، ولأجل تلقيننا اللغة العربية، التي تم فرضها عبر سياسة التعريب الإيديولوجي للمدرسة منذ سبعينيات القرن المنصرم، كان من الضروري الاعتماد على التخويف. وهكذا تم استخدام العصا، والصفعات، والعنف الرمزي... إلخ، وبكل اختصار: تم استعمال جميع وسائل التخويف والقمع لإجبارنا على تعلم اللغة العربية الكلاسيكية، ومعها الآيات القرآنية !

وعلى العكس من ذلك، في عام 2003، وقبله في سنة 2002 ، أظهر التلاميذ داخل المدارس الجماعاتية لمؤسسة BMCE، موقفًا غير متوقع ودافعًا لا يصدق، بالإضافة إلى التعطش الذي أبدوه لتعلم الأمازيغية التي تفاعلوا بها مع مدرسيهم! لقد بذل هؤلاء المدرسون جهودًا شخصية كبيرة وذلك في غياب الكتب المدرسية. وهكذا، ولأول مرة في تاريخ المدرسة المغربية، سواء قبل أو بعد الاستعمار، تعلم هؤلاء الأطفال لغة عن حب وطيب خاطر وبإرادة ورغبة منهم وفي جو من المرح والفرح !

اختيار حرف « تيفيناغ » وسهولة قراءته وكتابته :

يجب أن نتذكر أن القوى الحزبية المحافظة بذلت قصارى جهدها لفرض تدريس اللغة الأمازيغية بما يسمى «الحرف العربي» بينما هي في الأصل آرامية، وذلك بدلا من حروفها الخاصة «تيفيناغ». واندلعت آنذاك معركة أيديولوجية حامية الوطيس بين أنصار حزب الاستقلال وحزب العدالة والتنمية الإسلاموي، من جهة، ونشطاء الحركة الأمازيغية من جهة أخرى، الذين فضل البعض منهم الحروف اللاتينية. وقد تم حسم هذه المواجهة من خلال اعتماد حرف تيفيناغ داخل المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وتم نشره في الجريدة الرسمية قبل حوالي عشرين عامًا من الآن (يوم 10 فبراير 2003).

وبخصوص هذا الاختيار ذي الصلة بحروف تيفيناغ، التي كانت للأكاديمية البربرية في باريس الشجاعة لنشرها سرا، قال الراحل مولود معمري : «إن المبدأ يتعلق بكل بساطة بمنطق سليم: يجب أن تُكتب اللغة الأمازيغية بالامازيغية، أي بحرف تيفيناغ المهيأة ». وفي هذا الاتجاه، يضيف المفكر الأمازيغي المغربي محمد شفيق، أن الأمازيغ: «يريدون رعاية ما يميزهم بالأساس: لغتهم. إنهم يريدون تطويرها وتحديثها ونقلها إلى أطفالهم ؛ إذ من خلالها يتواصلون مع الكون. ويجب أن لا نخطئ! إن لغتهم لها قيمة جوهرية لا يمكن إنكارها. لذلك فهي لا تزال على قيد الحياة، ولا شيء غيرها يعرف بشكل أفضل تامازغا، مهدها. لها أبجديتها، تيفيناغ، التي يعتبر بقاؤها "مثيرا جدا لكونها كتابة قديمة جدًا، وذات أصول ضاربة في عمق التاريخ" (غابرييل كامبس، ص. 276). لقد تم تحديث هذه الأبجدية تمامًا، وليس لديها ما تحسد عليه الأبجدية اللاتينية نفسها. إنها تجسد بشكل مثير للإعجاب الهوية الثقافية للأمازيغ، وتعكس بشكل ما مزاجهم. إن إرادة الدفاع بلا هوادة عن هذا التراث، بالإضافة إلى السخط الناجم عن التزوير الفادح للتاريخ، هو ما يفسر هذه الهبّة الهوياتية القوية للامازيغ » (1).

القيم العالمية المنقولة والمساواة بين المرأة والرجل :

وبهذا الصدد، فإن النخبة العربية الإسلامية المؤيدة للدولة المغربية تهاجم وتفعل كل شيء لعرقلة هذه التجربة التعليمية الجديدة بسبب اختيارها لحروف مختلفة عن تلك التي تُكتب بها آيات القرآن الكريم. وكأن الأمر يتعلق بالتشكيك في تلك الخرافة الكاذبة المتعلقة بقدسية اللغة العربية (وكتابتها) التي يتكلم بها أهل الجنة! بالإضافة إلى التشكيك في «سياسة التعريب الإيديولوجية» المهووسة والميزانيات الهائلة المخصصة لها على مدى عقود، والتي لم تحقق أي نتائج مرجوة، كالتي حققتها هذه التجربة التعليمية الجديدة التي تعتمد على تدريس اللغة الأمازيغية.

وفي الحقيقة، فان هذه النخبة المحافظة

بقلم: رشيد الراخا*

التي تسيطر على دواليب الإدارة والمؤسسات التعليمية، مثل المجلس الأعلى للتعليم، والتي تضم العديد من مستشاري الملك، تمت تعبئتها بشكل فعال للتصدي بقوة لعملية تعميم تعليم اللغة الأمازيغية، عندما انكبت على محتوى الكتب المدرسية التي وضعها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية. وكانت هذه الكتب تنقل، بدلاً من التعاليم الدينية وعادات الخضوع، قيماً عالمية وديمقراطية، مثل المساواة بين الرجل والمرأة، وأهمية الحرية والتضامن، واحترام مختلف المعتقدات الدينية مثل الديانة اليهودية، وغيرها.

وعلى سبيل المثال، فإن الصورة أدناه التي تُظهر أفراد أسرة بملابس حديثة وهم يتعاونون جميعًا داخل المطبخ، تصدم المحافظين والإسلاميين بشكل كبير، والذين اعتادوا على الكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، حيث غالبًا ما يتم إظهار المرأة أو رسمها محجبة وحصر دورها في الأشغال المنزلية أو إقامة صلواتها.

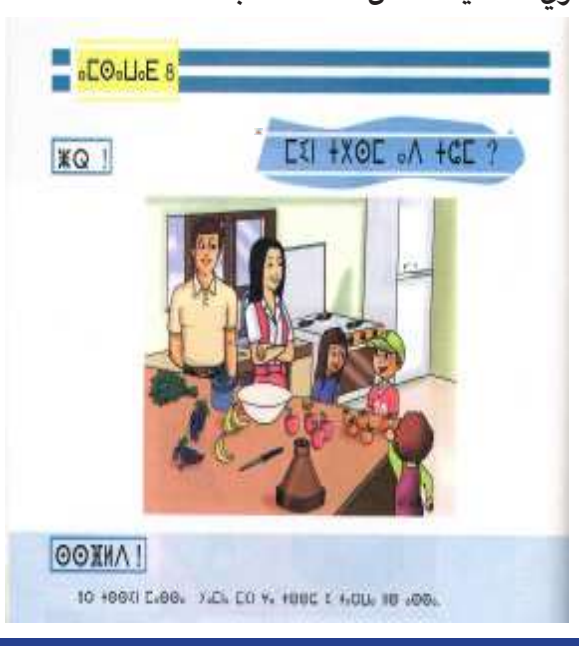

قد تكون بعض الصور صادمة بالنسبة لهؤلاء المحافظين وأنصار السلفية-العربية، عندما تُظهر الفتيات والفتيان وهم يلعبون معًا، أو مثل هذه الصورة التي تظهر فيها المرأة وهي تقضي عطلتها على شاطئ البحر مرتدية «البيكيني».

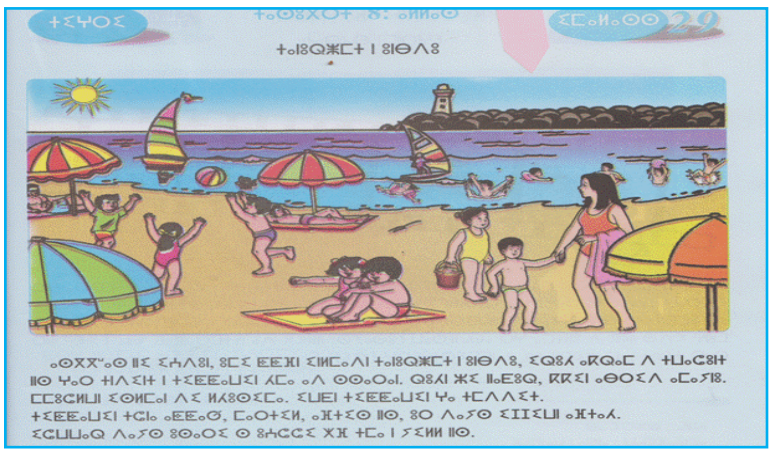

ولأن الملكية في المغرب تستمد شرعيتها من الدين، فإن اشد ما يحرص عليه المربون العرب والمسلمين هو ضمان تعليم ديني جيد ومتعمق. وللأسف، فان التعليم الأولي لم يسلم من هذا الحرص. وبالتالي، فان الكتب المدرسية الجديدة باللغة العربية الخاصة بالتعليم الاولي، حيث تم إقصاء اللغة الأمازيغية، تم التركيز فيها بشكل مفرط على الطقوس الدينية، في حين أن الأكثر أهمية بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 و 5 سنوات هو استقبالهم في المدرسة بطريقة متناغمة وتعليمهم الأشياء والمفاهيم الأساسية مثل الحروف والأرقام عن طريق اللعب والرسم والعمل الجماعي في جو يطبعه المرح. لا يجب حشد الأطفال الصغار، بعيدا عن الخلية الأسرية، وتركهم يتعلمون الصلاة وكأنهم يعيشون في دولة دينية ثيوقراطية، مثل إيران أو السعودية. أنظر هذه الصور المنتقاة من كتب «المنبر الصغير»:

تدريس تاريخ المغرب الأصلي:

إحدى خصائص هذه الكتب البيداغوجية لتعليم اللغة الأمازيغية هي تسليط الضوء على أهمية بعض الشخصيات التاريخية الأمازيغية في تاريخ المملكة الطويل والضارب في القدم، وفقًا لكتب المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (تيفاوين أتامازيغت ، عدد 5 و 6)، والتي تتعارض بشكل واضح مع رؤية المحافظين والنخبة الحضرية العربية-الإسلامية التي تزعم أن تاريخ المغرب بدأ مع وصول العرب، والتي قزّمت هذا التاريخ إلى اثني عشر قرنًا فقط، كما يظهر بشكل مخجل على الموقع الرسمي لسفارة المملكة المغربية في إسبانيا(2):

وفي الواقع، فإن ما يسمى بـ«الظهير البربري» كان أحد الأساطير التي روجتها النخبة العربية السلفية ومؤسسو حزب الإستقلال منذ 16 ماي 1930 ، والذي تم تقديمه على أنه مناورة من السلطات الاستعمارية للتفرقة بين «العرب» و «البربر»، في حين أن المستعمر الفرنسي في ظل نظام الحماية لم يعمل سوى على احترام القانون العرفي الأمازيغي، المعروف باسم «أزرف»، الذي ميّز المجتمع الأمازيغي على الدوام. إنه مجتمع علماني بالأساس حيث يسوده مثل يقول «رْفْقّيهْ ذِي تَامْزْيِيدَا، أَمْغَارْ ذِي تَاجْمّاعْتْ»، بمعنى ان الإمام في المسجد (الكاهن في الكنيسة) والرئيس المنتخب في الفضاء العام، او في المجلس الجماعي أو القبلي (رئيس البلدية في الفضاء العام). إذ أن هذا المجتمع يرتكز على القانون الوضعي الإنساني والقابل للتطور، والذي يحظر العقوبات الجسدية وعقوبة الإعدام.

ولدينا مثال على ذلك، ويتعلق الأمر بـ«تين هينان» التي توفقت في حكم قبائل الطوارق في «أهگّار» جنوب الجزائر، وهي امرأة أمازيغية من منطقة تافيلالت المغربية التي كانت تتمتع بسلطة كبيرة، مثل الملكة ديهيا المعروفة باسم الكاهنة، التي قاومت بشجاعة «الفتوحات» العربية الأولى في شمال إفريقيا.

إن الأمر الذي لا يزال غير مفهوم إلى حد ما، هو ما تعرضه كتب «التربية الإسلامية» للأطفال من أن بعض الأشخاص كانوا يدفنون بناتهم أحياء(وأد البنات) في «الجاهلية» قبل ظهور الإسلام، في الوقت الذي كان باستطاعة المرأة في شمال إفريقيا أن تصبح ملكة! وحتى بعد اعتناق الأمازيغ لدين النبي محمد، كانت النساء يلعبن دوراً أساسياً في نشر الإسلام، مثل كنزة الأَوْرَبيّة من سلالة الأدارسة، أو زوجة يوسف بن تاشفين، زينب النفزاوية، من إمبراطورية المرابطين، التي كان نفوذها يمتد من جنوب السنغال حتى شمال إسبانيا. (3).

موقع اللغة الأم في المناهج التربوية

الحسن بنضاوش

لا يستقيم الأمر في مجال التربية والتعليم بإقصاء أو تجاهل اللغة الأم، واستبعادها في المناهج التربوية ، لأن في ذلك إقصاء للمكون الهوياتي والثقافي للطفل في علاقته بالأرض والإنتماء للوطن والمجال الجغرافي.
لغة الأم في اللغة الأولى لكل طفل، هي اللغة التي يخاطب بها في أيامه الأولى ، وهي لغة الآباء بالضرورة.
وفي حالة المغرب، مازالت اللغة الأم الأولى الأمازيغية لم تنصف بشكل نهائي في مناهج التربية والتعليم، رغم وجود خطاب إدارة، وخطاب سياسي في هذا الاتجاه، وذلك لعدم وضوح الرؤية للفاعل السياسي، وضعف الاقتناع بأهمية اللغة الأمازيغية، واحتكار قطب اللغة العربية للمشهد اللغوي والتعليمي، وعمق التشبث باللغة العربية على أساس ديني ومذهبي بعيدا عن الحقائق التاريخية والعلمية للشعب الأمازيغي.
وفي ظل هذا الواقع الصعب بالنسبة للغة الأمازيغية بإعتبارها لغة الأم ساكنة شمال إفريقيا عموما ، وما قد يؤدي بها إلى الفناء والانقراض، هل تمت برمجة هذه اللغة ضمن السياسات العمومية للدولة من أجل الرقي بها والعمل على تقويتها والمحافظة عليها والسمو بها بعد أزمة طالت جميع مكونات هذا اللغة العريقة في شمال إفريقيا.
إنها مسؤولية الدولة وهي توقيع شركات مع المنظمات الدولية ذات الصلة بالموضوع، وتتحصل منها ميزانيات كبيرة، لابد من صرفها على الأمازيغية من أجل أطفال المغرب حاضره ومستقبله.
الإهتمام بلغة الأم عبر المناهج التربوية، من خلال وحدات للدروس، وأنشطة الدعم التربوي، وفي الإعلام عبر برامج إذاعية والتفنية تعرف باللغة وتحببها إلى الأجيال، وفي المرافق العمومية عبر التشوير والرموز، وفي السياسات العمومية في الجماعات الترابية، والتنشيط التربوي في المخيمات الربيعية والصيفية وفي جميع مناحي الحياة سبيل إلى إنصاف لغة هذا الشعب الأصيل.
نحن أمام تحدي كبير يتطلب منا الإنصاف الحقيقي لأهم مكون لغوي بالبلاد، يستحضر ماضيه وحاضره ومستقبله وما يحمله من حمولة هوياتية تميزنا عن غيرنا ومصدر افتخارنا.

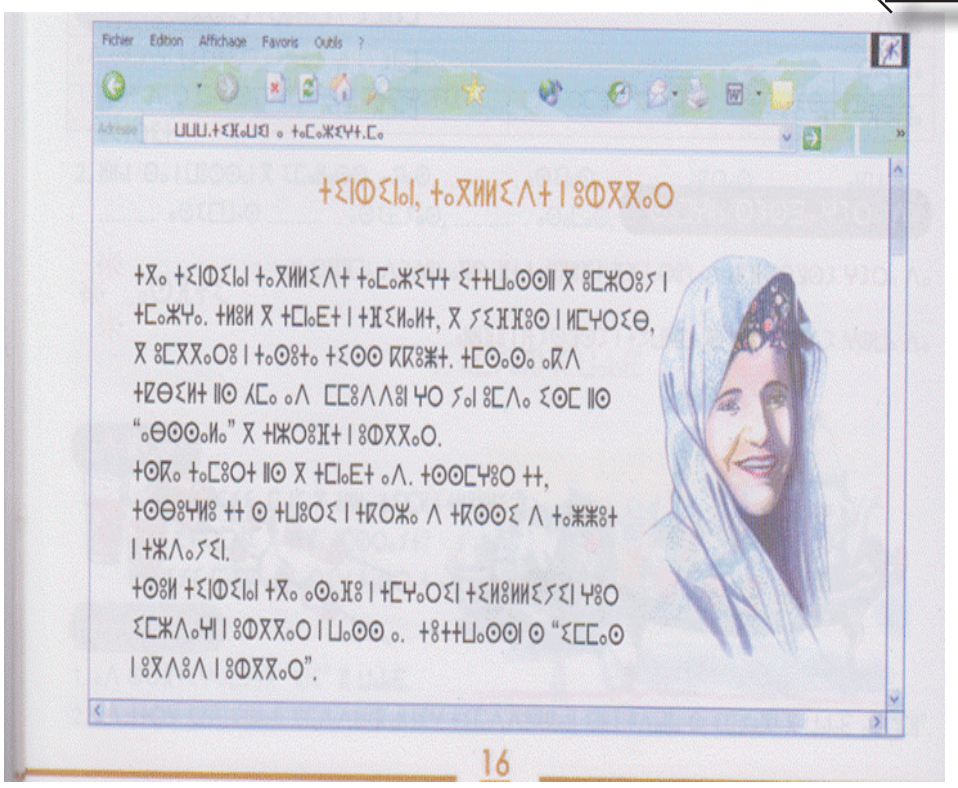

كما أن الكتب المدرسية الأمازيغية تُعنى بالملوك الأمازيغ في العصر الروماني، والذين ساهموا بشكل كبير في حضارة البحر الأبيض المتوسط، والذين تتجاهلهم الكتب المدرسية باللغة العربية. ومن بين هؤلاء الملوك نذكر على سبيل المثال: ماسينيسا ويوبا الثاني ويوغرتن.

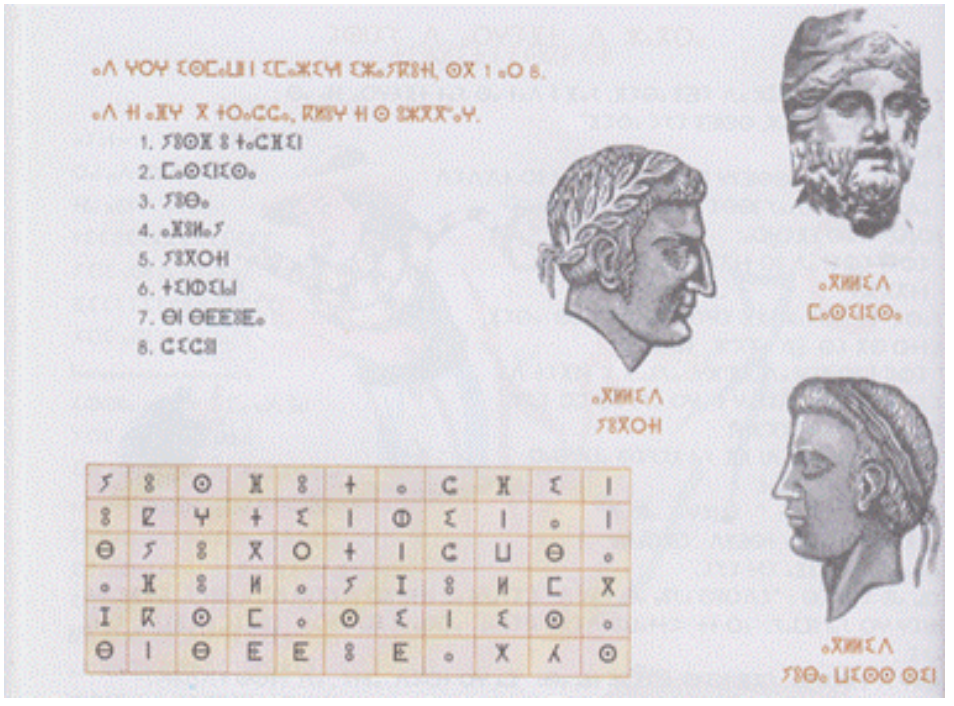

بالإضافة إلى شخصيات من التاريخ المعاصر، مثل البطل الشهير في حرب الريف ضد الاستعمار الإسباني-الفرنسي في عشرينيات القرن العشرين، محمد بن عبد الكريم الخطابي.

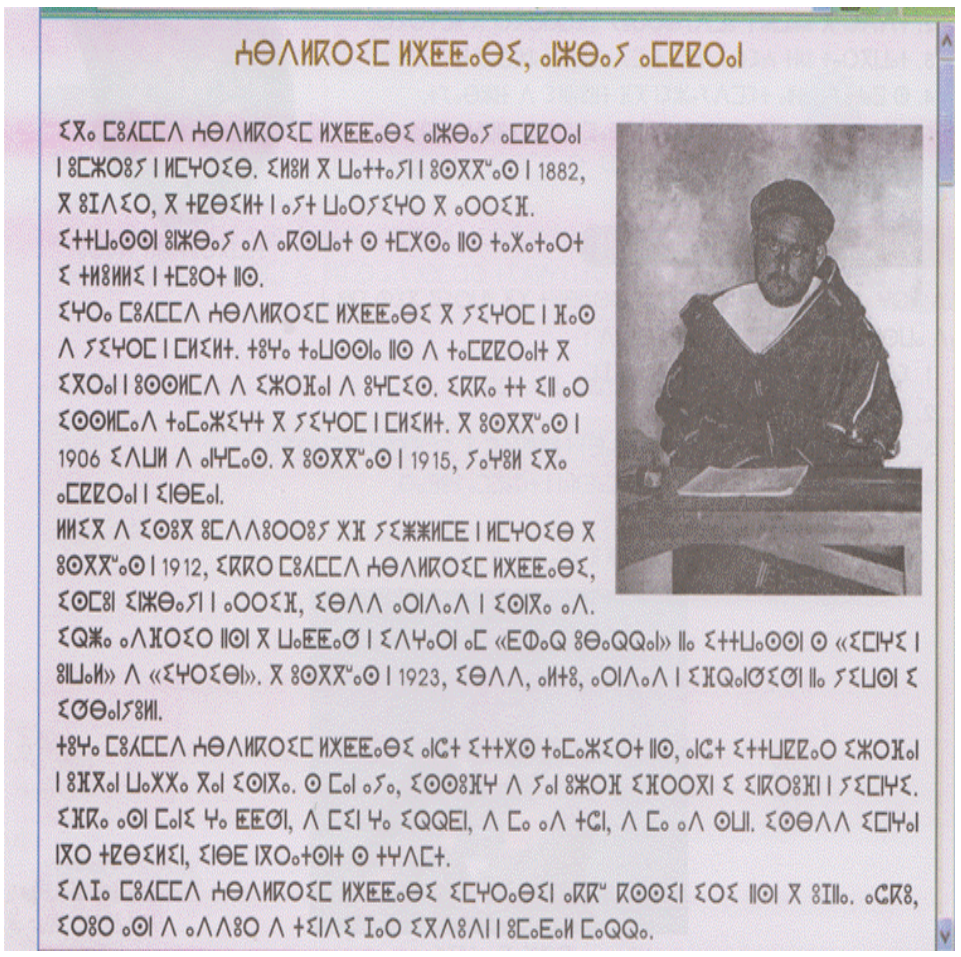

إن تدريس فصول من تاريخ المغرب للتلاميذ من شأنه إيقاظ فضولهم وإثارة اهتمامهم ببلدهم، والإحساس بالفخر والاعتزاز بأسلافهم وانتمائهم الاجتماعي أو العرقي. ويترافق ذلك بالتأكيد مع جوانب تُعَزّز تطورهم النفسي وثقتهم بالنفس والشعور باحترام الذات، وهي عناصر نفسية ضرورية لنجاح عملية تعليمهم واندماجهم الاجتماعي وتشكيل شخصيتهم.

خاتمـــــة:

إن وزير التربية الوطنية المغربي الحالي، السيد شكيب بنموسى (4)، وكذا الرئيس الحالي للمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، السيد الحبيب المالكي (5)، على علم بنجاح شبكة المدارس الجماعاتية لمؤسسة BMCE «مدرسة.كوم»، حيث تكون نسبة الرسوب والهدر المدرسي منخفضة جدا. ويعود الفضل في هذا النجاح الباهر، الذي يعد سابقة في تاريخ المدرسة المغربية، إلى كون هذه المدارس تدرس للاطفال اللغة الأمازيغية كلغة أم، إلى جانب اللغة العربية واللغة الفرنسية. وكما يؤكد على ذلك بحق اللغوي الفرنسي السيد آلان بنتوليلا «... إنه من خلال اللغة الأم كأساس صلب، سيتم إتاحة فرصة لهم للوصول إلى القراءة والكتابة، وبعد ذلك بناء عملية تعلم طموحة للغات الرسمية.»

وفي الأخير، إذا لم يغير وزير التربية الوطنية الحالي، السيد شكيب بنموسى، نهجه، وإذا استمر في تفضيل الاعتبارات الأيديولوجية على توصيات اليونسكو (6) وحقوق ومصالح الأطفال والطفولة المبكرة، فإن إصلاحه التربوي في «خارطة الطريق 2022-2026» و«نموذجه التنموي» سيفشلان لا محالة، كما كان الشأن بالنسبة لتجربة «البرنامج الاستعجالي» السيئة في عهد الوزير الأسبق أحمد اخشيشن، الذي لا نتذكر منه للأسف الشديد سوى فضائح الإختلاس والتبديد والتلاعب بالمال العام، والهدر المدرسي الذي بلغ أكثر من 330،000 تلميذة وتلميذ سنويًا!

هوامش:

1- https://amadalamazigh.press.ma/fr/les-berberes-et-leur-contribution-a-/lelaboration-des-cultures-mediterraneennes

(2)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/les-amazighs-protestent-contre-la-/falsification-des-diplomates-marocains-de-lhistoire-du-royaume-du-maroc

(3)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/des-femmes-amazighes-dans-lhistoire/

(4)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/lechec-annonce-de-la-reforme-de-la-/politique-educative-du-ministre-de-leducation-nationale-du-royaume-du-maroc

(5)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/rachid-raha-interpelle-habib-el-malki-/sur-la-reforme-de-lecole-marocaine

(6)- https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000384469

''التجمع العالمي الأمازيغي'' يُراسل ''البنك الدولي'' بشأن تدريس الأمازيغية لإنقاذ المدرسة والطفولة في المغرب

طالب التجمع العالمي الأمازيغي، في رسالة وجهها إلى جيسكو هنتشل، المدير الإقليمي لدائرة المنطقة المغاربية ومالطا بالبنك الدولي، ووضع نسخة منها في مقر البنك الدولي بالعاصمة الرباط، (طالب) بتدريس اللغة الأمازيغية لإنقاذ المدرسة والطفولة المبكرة في المغرب.

وطالب بـ"التعجيل بتعميم تدريس اللغة الأمازيغية في مرحلة التعليم الأولي والابتدائي، في انتظار أن تشمل المرحلة الثانوية"، معتبرا أن ذلك "هو الطريقة الأكثر فاعلية وملاءمة لإنقاذ المدرسة والطفولة في المغرب".

في ما يلي نص الرسالة كاملا:

التجمع العالمي الأمازيغي

الرباط 10 أبريل2973/2023

إلى سعادة السيد جيسكو هنتشل

المدير الإقليمي لدائرة المنطقة المغاربية ومالطا بالبنك الدولي

الموضوع : تدريس اللغة الأمازيغية لإنقاذ المدرسة والطفولة المبكرة في المغرب

سعادة المدير،

وافق بنكككم الدولي (BM) مؤخراً على تمويل إضافي بقيمة 250 مليون دولار لتمويل برنامج دعم التعليم في المغرب، والذي يهدف إلى دعم تنفيذ برنامج طموح لإصلاح التعليم، ويتعلق بالطفولة الصغيرة والتعليم في المرحلة الابتدائية والثانوية(1) ووقع الاتفاق معكم الوزير المنتدب المكلف بالموازنة السيد فوزي لقجع وبحضور وزير التربية الوطنية شكيب بن موسى في الرباط يوم الأربعاء 5 أبريل. وفي هذا الصدد، صرحتم بأن "هذا التمويل الإضافي يدعم تفعيلَ النموذج التنموي الجديد، وتحديداً خارطة الطريق الإستراتيجية للتعليم التي تقودها وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة. وتستخدم خارطة الطريق نهجاً ثلاثياً يشمل التلاميذ والمدرسين والمؤسسات التعليمية لتنفيذ أجندة إصلاحاتٍ ذات أثر ملموس على كل من بيئة التعلم والحكامة وأيضاً على نتائج التعلم في نهاية المطاف" (2).

اسمحوا لي أن أصارحكم، كما أعربت في مراسلتي السابقة لنائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا السيد فريد بلحاج ولكم شخصيا(3)، بأن هذا البرنامج الطموح والضروري سيكون مآله، للأسف الشديد، الفشل الذريع لا محالة. وهذا التمويل، سيكون مجرد استمرار لعملية سكب الماء في الرمل. لماذا؟

إن السيد فريد بلحاج، الذي يدعو دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) إلى الشروع في الانكباب، اليوم أكثر من أي وقت مضى، على الاهتمام بمستقبل الأجيال القادمة، يلحّ على ضرورة التعلم، بدءا بالقراءة والكتابة ومبادئ الحساب حتى اكتساب المهارات الأساسية والتفكير النقدي، حيث أكد على أن: "نسبة الأطفال غير القادرين على قراءة وفهم نص بسيط في سن العاشرة وصلت إلى60٪ رقم غير مقبول وهو رقم ينذر بالخطر" (4). ووفقًا لتصريحات وزير التربية الوطنية الحالي، المنتمي لحزب التجمع الوطني للأحرار، السيد شكيب بن موسى، فقد ارتفع معدل فقر التعلُّم هذا للأسف إلى 76 ٪ وأن حوالي 330،000 تلميذة وتلميذ ينقطعون عن الدراسة سنويًا. والأسوأ من ذلك، أن ما لا يقل عن 4.3 مليون شابة وشاب ما بين سن 15 و34 سنة خارج نطاق المدرسة والتكوين وسوق الشغل، حسب ما أعلن عنه رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، السيد أحمد رضى الشامي، في شهر فبراير 2023 (5)..

اسمحوا لي، إن ألححت على لفت انتباهكم للمرة الثالثة. وإذ أقوم بذلك، فإن الغاية هي إخطاركم، مرة أخرى، من مغبّة إهدار محتمل ومؤسف للموارد المالية الثمينة المخصصة من طرف بنككم للمدرسة المغربية، إذ لا نريد بأي حال من الأحوال أن يكون مصير هذا البرنامج التعليمي لدعم الطفولة المبكرة كمصير "البرنامج الاستعجالي 2012-2009" في عهد الوزير الأسبق المنتمي لحزب الأصالة والمعاصرة، السيد أحمد أخشيشن، الذي أقرّ المجلس الأعلى للحسابات مسؤوليته عن تبديد ميزانية ضخمة قدرها 3.3 مليار درهم لم تستفد منها المدرسة المغربية ولو مقدار ذرة واحدة (6)!

اسمحوا لي أن أعرب لكم عن رفضنا الكامل للسماح لما يسمى بـ "المسؤولين السياسيين" بالاستمرار في اللعب بمستقبل أطفالنا، واستغلالهم في مشاريع تعليمية يتم تقديمها على أنها تخدم أهدافا نبيلة، ولكنها في الواقع تخفي أهدافًا أيديولوجية خبيثة، من خلال إصرارهم على الاستمرار في تنفيذ سياسة "تعريب أيديولوجي" مهووسة وهدامة منذ استقلال المغرب عام 1956، وهو ما شجبتْه بشكل صريح في مراسلتي إلى منظمة اليونسكو (7) وفي تقريري الأخير حول العلاقة الوطيدة بين الفقر وتجاهل القضية الأمازيغية (8). إن التجمع العالمي الأمازيغي تعارض بشدة تحويل مواردكم المالية خدمة لأهداف تبشيرية دينية، كما اكتشفْتُ ذلك في بعض الكتب التعليمية المخصصة للأطفال من 4 إلى 5 سنوات (9)، على غرار الحكومات الإسلاموية السابقة لحزب العدالة والتنمية، التي استفادت من أموال الاتحاد الأوروبي لتنفيذ نفس الأهداف عبر برامج لتعليم القراءة والكتابة لفائدة الكبار (10).

ومهما يكن الأمر، يمكنني أن أؤكد لكم أن إصلاح خارطة الطريق الجديدة للوزير بن موسى 2026-2022 محكوم عليه بالفشل لا محالة (11) لسبب بسيط، وهو أنه لا يحترم قط توصيات أو مبادئ مؤسستكم، البنك الدولي. وكما أكد بكل وضوح السيد خايمي سافيدرا، مدير قطاع الممارسات العالمية للبنك الدولي لشؤون التعليم، فإن "الرسالة مدوية وواضحة. فالأطفال يتعلمون على نحو أفضل عندما يتعلمون بلغة يفهمونها، وهذا يتيح أفضل أساس للتعلم بلغة ثانية، وتتطلب أزمة التعلم العميقة والجائرة اتخاذ إجراءات سديدة، فالاستثمارات في أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم لن تسفر عن تحسينات كبيرة في التعلم إذا كان التلاميذ لا يفهمون اللغة التي يتعلمون بها، ومن الممكن إدخال تحسينات كبيرة للحد من فقر التعلم من خلال تعليم الأطفال باللغة التي يتحدثونها في المنزل"(12).

لكن، هناك لحسن الحظ في شمال إفريقيا، في المغرب تحديدا، تجربة نموذجية وجديرة بالثناء، والتي تميزت بما حققته من نتائج ناجحة، والتي تتمثل في المدارس الجماعاتية "مدرسة كوم Medersat.com" التابعة لمؤسسة بنك إفريقيا، (- والتي ندعوكم لزيارتها والتعرف عليها عن كثب)، لماذا ؟ لأن هده المؤسسة بكل بساطة هي الوحيدة التي تطبق النهج الجديد والمبادئ الخمسة التي اعتمدها البنك الدولي في يوليو 2021 من حيث لغة التدريس (13) ، وقد تم تطبيقها فعليا منذ عشرين عامًا:

• المبدأ 1 : تعليم الأطفال بلغتهم الأولى بدءا من خدمات التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة خلال السنوات الست الأولى على الأقل من التعليم الابتدائي.من الضروري أن يتم توفير التعلمات باللغة التي يتحدث بها معظم المتعلمين والتي يفهمونها بشكل أفضل.

• المبدأ 2 : استخدام اللغة الأولى للتلميذ في تدريس المواد الأكاديمية بعد تعلم القراءة والكتابة. يحتاج المتعلمون إلى إتقان القراءة والكتابة في مجموعة واسعة من التخصصات وفي جميع المواد الدراسية.

• المبدأ 3 : إذا كان للتلاميذ أن يتعلموا لغة ثانية في المدرسة الابتدائية، يتم تدريسها كلغة أجنبية مع التركيز المبدئي على مهارات اللغوية الشفوية.

• المبدأ 4 : الاستمرار في تعليم اللغة الأولى حتى بعد أن تصبح اللغة الثانية هي اللغة الرئيسية للتعليم.يستمر تعليم اللغة الأولى في تحسين أداء اللغة الثانية بشكل كبير، حتى بعد أن تصبح هده الأخيرة لغة التدريس.

• المبدأ 5 : تخطيط تنفيذ سياسات لغة التعليم الفعالة وتطوير هذا التنفيذ وتكييفه بحسب الظروف المحيطة وتحسينه على نحو مستمر بما يتماشى مع سياق كل بلد على حده وأهدافه التعليمية.

في الختام، إذا كنا نرغب بأي ثمن تفادي الاستمرار في سكب المياه في الرمل، فإن مطلبنا المشروع يتجلى، كما تم التعبير عنه للسيد الحبيب المالكي، رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي (14) ((CSEFRS) – في دعوتكم إلى الحرص وبشدة على لفت انتباه السلطات التعليمية بالمملكة المغربية، ومطالبتها باحترام توصيات ومبادئ مؤسستكم المحترمة "البنك الدولي".

إننا نصبو إلى أن يكون الوزير الحالي واقعيًا وبراغماتيا وفعالًا حتى ينهج سياسة إرادية وصارمة ضد هذا التمييز العنصري في حق اللغة الرسمية والوطنية والأم، ألا وهي اللغة الأمازيغية، إذا أردنا جميعا أن تتوج أهداف الإصلاح الخاصة بخريطة الطريق الجديدة 2026-2022 ، المدعومة بتمويلكم الضخم (750 مليون دولار) ، وكذا تمويل البنك الأوروبي للاستثمار (EIB) والاتحاد الأوروبي (102.5 مليون يورو) (15) ، بالنتائج الإيجابية المرجوة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن من شأن هذه السياسة ان تساهم لا محالة في إنجاح العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية 2032-2022، (www.unesco.org/fr/decades/indigenous-languages) ، الذي أطلقته اليونسكو رسميًا في 13 ديسمبر 2022 ، وضمان بقاء اللغة الأمازيغية الأصلية الضاربة في القدم.

وختاما، فإن التعجيل بتعميم تدريس اللغة الأمازيغية في مرحلة التعليم الأولي والابتدائي، في انتظار أن تشمل المرحلة الثانوية، هو الطريقة الأكثر فاعلية وملاءمة لإنقاذ المدرسة والطفولة في المغرب (16).

ووجه رئيس التجمع العالمي الأمازيغي نسخة من الرسالة لكل من:

– رئيس حكومة المملكة المغربية

– وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة

– المديرة العامة لليونسكو

– مكتب يونيسف المغرب

– برنامج الأمم المتحدة الإنمائي / المغرب

– بعثة الاتحاد الأوروبي في المغرب

– أعضاء البرلمان الأوروبي

– المرصد الوطني لحقوق الطفل

– المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

– اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة.

: NOTES

(1)- https://documents1.worldbank.org/curated/en/099094102272331986/pdf/P1796370ef3e7a0609310020fd7be7cbb2.pdf

(2)- https://www.banquemondiale.org/fr/news/press-release/2023/03/17/the-world-bank-strengthens-its-support-to-the-education-sector-in-morocco

(3)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/les-amazighs-interpellent-la-banque-mondiale-sur-le-comment-sauver-la-petite-/enfance-au-maroc

(4)- https://blogs.worldbank.org/fr/arabvoices/mena-addressing-challenge-learning-losses

(5)- https://madar21.com/141115.html

(6)- http://amamazigh.org/2017/11/%d8%b1%d8%b3%d8%a7%d9%84%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%ac%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d8%a7%d8%b2%d9%8a%d8%ba%d9%8a-/%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%a7%d9%84-2

(7)- https://www.courdescomptes.ma/wp-content/uploads/2018/12/Synthese-du-Rapport-de-la-Cour-des-comptes-sur-levaluation-du-Programme-durgence-du-ministere-de-leducation-nationale.pdf

(8)- https://rachidraha.com/le-rapport-entre-la-pauvrete-et-lignorance-de-la-question-amazighe-au-maroc/

(9)- https://rachidraha.com/pourquoi-le-royaume-du-maroc-craint-lenseignement-de-la-langue-amazighe/

(10)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/comment-lunion-europeenne-contribue-a-la-radicalisation-des-jeunes-au-maroc/

(11)- https://amadalamazigh.press.ma/%d8%a7%d9%84%d8%b1%d8%a7%d8%ae%d8%a7-%d9%81%d9%8a-%d8%b1%d8%b3%d8%a7%d9%84%d8%a9-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%a8%d9%86%d9%85%d9%88%d8%b3%d9%89-%d8%a8%d8%b3%d8%a8%d8%a8-/%d8%a5%d9%82%d8%b5%d8%a7%d8%a1-%d8%a7

(12)- https://www.banquemondiale.org/fr/news/press-release/2021/07/14/teaching-young-children-in-the-language-they-speak-at-home-is-essential-to-eliminate-learning-poverty

(13)- https://documents1.worldbank.org/curated/en/778161626203742899/pdf/Effective-Language-of-Instruction-Policies-for-Learning.pdf

(14)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/rachid-raha-interpelle-habib-el-malki-sur-la-reforme-de-lecole-marocaine/

(15)- https://www.eib.org/fr/press/all/2022-101-la-bei-et-l-union-europeenne-appuient-les-efforts-du-maroc-et-participent-au-financement-d-un-programme-de-construction-de-150-ecoles-communautaires-en-zone-rurale

(16)- www.youtube.com/watch?v=K_-cl5kyYso

BANK OF AFRICA
بنك أفريقيا BMCE GROUP

قارّتنا، مستقبلنا

creditdaba.ma

سلف الاستهلاك 100% عن بعد !

080 100 8100
BANKOFAFRICA.MA

بنك أفريقيا - شركة مساهمة رأسمالها 270 698 087 2 درهم - مؤسسة إئتمان - قرار إعتماد رقم 94-2348 بتاريخ 23 غشت 1994
- 140 محج الحسن الثاني - 039 20 الدار البيضاء - المغرب - س.ت. : 27129 الدار البيضاء - رقم التعريف الجبائي : 01085112

La Fondation andalouse de Trois Cultures a décerné le «Prix Méditerranéen de la Femme» au Docteur Leila Mezian Benjelloun

La Fondation Trois Cultures de l'Andalousie a organisé la cérémonie de remise des Awards de la Méditerranée, à Séville le mercredi 29 mars dernier, pour récompenser le travail de personnes, d'institutions, d'entreprises et d'autres organisations qui, à travers leur carrière, ont contribué à promouvoir l'identité méditerranéenne, à promouvoir un développement durable et intégré sur toutes ses rives, à favoriser la paix, le dialogue interculturel et interreligieux dans le Bassin méditerranéen.

Le président de gouvernement de la région d'Andalousie «Junta de Andalucía», M. Juan Manuel Moreno Bonilla, qui a inauguré la cérémonie, a souligné que ces prix sont basés sur l'idée que «la mer ne nous sépare pas, mais plutôt nous unit, nous invite à nous rapprocher et à parler et qu'ils nous inspirent à être meilleurs, en partageant la science, la culture et l'innovation, les sentiments, les objectifs et l'avenir». Il a jouté que: «Nous reconnaissons ceux qui, par leur travail, promeuvent l'identité méditerranéenne en promouvant la paix, le dialogue et la coexistence entre nos peuples. Mes félicitations et mon admiration pour eux et pour tous ceux qui se joignent à ce projet d'une mer d'harmonie». Cette cérémonie de remise des prix, également présidée par les deux co–présidents de la «Fondacion Tres Culturas», dont le conseiller de Sa Majesté le Roi du Maroc, Monsieur André Azoulay a distingué:

– l'Université Américaine de Beyrouth (Liban) avec le Prix Méditerranée Numérique.

– l'Université nationale An–Najah de Naplouse (Palestine) avec le Prix Méditerranée verte.

– l'Associazione NO CAP (Italie) avec le Prix Solidarité Méditerranée.

– le Conseil Méditerranéen de la Jeunesse, basé en France, avec le Prix de l'Identité Méditerranéenne.

– le cuisinier Ángel León González, le Chef del Mar (Espagne) avec le prix Méditerranée de l'année.

– et Dr. Leila Mezian Benjelloun, Présidente de la Fondation BMCE Bank, qui a remporté le Prix Méditerranéen de la Femme pour son engagement dans la conservation et la promotion de l'histoire, du patrimoine, de la langue, de la culture et de l'éducation en Méditerranée.

Dr. Leila Mezian, accompagné par son mari M. Othman Benjelloun, PDG du Groupe Bank of Africa, a prononcé une allocution où elle a déclaré que: «c'est un immense honneur pour moi d'être ainsi distinguée par ce prestigieux prix qui m'est décerné par la Fondation des Trois Cultures de la Méditerranée. Cette distinction représente un grand hommage à ma personne et à tous mes collaborateurs. Permettez que je dédie ce Prix à quelques personnalités de renom qui ont apporté leur témoignage et appui à mon égard ainsi qu'à toutes celles et ceux qui, depuis plusieurs années, m'ont permis de donner davantage de sens à notre vie. Oui, donner davantage de sens à notre vie qui a été comblée par ailleurs, parce qu'on a la chance d'être né à la confluence de plusieurs cultures: la culture Amazighe, Arabe et Ibérique».

Dans son émovant discours elle a ajouté que: «depuis plus de trente ans, nous agissons pour l'avenir des jeunes générations dans le but de réduire les brèches éducatives grâce à notre programme d'éducation numérique et notre approche multilingue. De tous les divers investissements réalisés par nos Fondations, c'est notre investissement dans l'éducation dont nous sommes le plus fiers. Le retour sur cet investissement se voit chaque jour dans le visage des enfants, et particulièrement des filles, qui fréquentent nos écoles, dans leur développement personnel et dans leur joyeuse innocence. L'action multidimensionnelle que nous avons menée sous différentes égides – Fondation BMCE BANK ou Fondation de famille MEZIAN BENJELLOUN – a reflété cette diversité et cette richesse qui forgent notre identité. Et ces actions ont visé :

– la préservation du patrimoine artisanal marocain et du patrimoine immatériel, lié notamment aux langues maternelles et à l'Amazigh en particulier,

– la réhabilitation de monuments multiséculaires comme à Fès– la Médersa Bouanania où à Marrakech – les Tombeaux Saadiens – ou encore la Kasbah Ait Hammou dans l'Atlas

– la création d'espace muséal à Casablanca, à Nador, d'espaces d'exposition comme à Grenade

(https://amadalamazigh.press.ma/fr/la–reine–des–pagne–letizia–inaugure–en–presence–du–dr–leila–mezian–benjelloun–lexposition–la–granada–ziri–del–siglo–xi–y–el–universo–bereber);

– la promotion de l'éducation primaire en milieu rural, au Maroc et ailleurs en Afrique, en faveur de populations marginalisées et au bénéfice ultime de la jeune fille, de la femme en général et de son autonomisation».

Son discours s'est conclu par l'expression de sa gratitude à Monsieur le Président et aux membres du jury de la première édition du Prix de la Méditerranée tout en soulignant que la relation maroco– espagnole est indéfectible parce qu'elle est forgée par une Histoire multiséculaire et qu'elle sait constamment se réinventer, se tournant résolument vers un avenir plein de promesses et d'une commune destinée.

BANK OF AFRICA NOMMEE «MEILLEURE BANQUE DU CONTINENT AFRICAIN 2023» PAR GLOBAL FINANCE MAGAZINE

BANK OF AFRICA est nommée "Best Bank in Africa", distinction décernée par le «Global Finance Magazine».

En 2023, elle est ainsi la 1ère banque marocaine à être distinguée comme "Meilleure Banque du Continent Africain" dans le cadre de ce prestigieux programme de récompense international. En 2022, elle fut désignée meilleure banque marocaine.

Global Finance Magazine a ainsi couronné BANK OF AFRICA en tant que groupe bancaire marocain le plus orienté vers l'international avec une présence dans 32 pays en Afrique, Europe, Asie et Amérique du Nord, notamment avec une empreinte solide et stratégique dans 20 pays africains.

Considérée comme une institution financière de premier plan en Afrique, BANK OF AFRICA s'est notamment distinguée à travers (i) son attention aux besoins de ses clients dans un contexte économique difficile, (ii) ses performances solides et la résilience de son assise financière, (iii) les développements et partenariats significatifs entrepris au cours de l'année 2022 en termes de développement durable et d'appui à la croissance de l'économie, ainsi que (iv) ses innovations technologiques au service de sa clientèle.

A propos du Magazine Global Finance

Fondé en 1987, Global Finance est un magazine basé à New York avec une couverture dans 193 pays, soit 50 000 exemplaires à travers le monde. Il constitue une référence internationale dans le domaine de l'actualité financière et traite des sujets relatifs au secteur de la finance à l'échelle mondiale.

Global Finance récompense périodiquement les établissements les plus performants parmi les banques et autres institutions financières. Ces prix constituent un véritable standard d'excellence pour la communauté financière mondiale.

www.amadalamazigh.press.ma
Amadalpresse
+ⴰⵎⴰⴷⴰⵍ
ACTUALITÉS
ⵜⵉⵖⵣⵉ 267 - ⵎⵢⵢⵓ 2973
6
NUMERO 267 - AVRIL 2023

ⴰⵣⵓⵍ ⴰⵏⵎⵓⵔ ⵖ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ [ⵜⵉⵏⵎⴰⵣ] ⴰ ⵡⵓⵔ ⵙ ⵜⵉⵖⵉⵔⵉⵏ ⴰ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏⵜⵉⵏⵎⵓⵔ, ⵣⵓⵍ ⴷ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵓⵔⵜ

ⴰⵡⵍⵉⵏ: ⵀⴰⵏⵡⵓⵣⵏ ⵙⵉⵜⵓⵙ

I. ⴰⵙⵉⵎ:

ⴰⵣⵓⵍ ⵡⵉⵏⵉⵙⵓ ⵉ ⵜⵣⵏⵜ [ⵜⵉⵏⵎⵣ] ⴰ ⵡⵓⵙ ⵜⵉⵖⵉⵔⵉⵏ ⵙ ⵜⵎⵙⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵍ ⴰⵎⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵎⵓⵍ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ

ⵜⵙⵓⵖⵎⵎⵓ ⴷ ⵜⵅⵓⵖⵛⵛⵓ ⵅ ⵖⵓⵔⵔⵙⵛ ⵏ ⵙⵛⵛⵉⵙⵍⵓⵇ
الفرق والمجموعات بمجلس المستشارين

إعداد: رشيد نجيب — ⵓⵎⵍⵏⴷ: ⵓⵓⵛⵙⴷ ⵍⵓⵏⵙⵎ

ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵜⵓⵎⵙⵛⵓⵍⵜ ⵙ ⵜⵛⵖⵏⵙ ⴷ ⵢⵙⵎⵅⵙⵏ	Groupe Istiqlalien de l'Unité et de l'Egalitarisme	الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية
ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵅⵓⵜ ⴷ ⵜⵛⵜⵓⵓⵓⵜ	Groupe Authenticité et Modernité	فريق الأصالة والمعاصرة
ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵏ ⵖⵅⵓⵍⵍ ⵓⵍⵓⵛⵖⵓ ⵏ ⵙⵍⵓⵙⵛⵓⵍⵍ	Groupe du Rassemblement National des Indépendants	فريق التجمع الوطني للأحرار
ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵏ ⵜⵓⵛⵖⵏⵜ ⵜⵓⵛⵜⵓⵢⵜ ⵙ ⵙⵛⵓⵍⵖⵓⵙⵎⵏ ⵅ ⵏⵛⵅⵓⵙⵎ	Groupe de l'Union Général des Travailleur au Maroc	فريق الاتحاد العام للشغالين بالمغرب
ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵜⵓⵓⵓⵛⵖⵏⵜ	Groupe socialiste	الفريق الاشتراكي
ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵜⵓⵣⵓⵓⵓⵔⵙⵜ	Groupe Haraki	الفريق الحركي
ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵏ ⵜⵓⵛⵖⵏⵜ ⵜⵓⵛⵅⵓⵙⵎⵙⵜ ⵙ ⵜⵍⵍⵖⵓⵙ	Groupe de l'Union Marocain du Travail	فريق الاتحاد المغربي للشغل
ⵜⵓⵓⵎⵎⵖⵜ ⵏ ⵜⵓⵛⵖⵏⵜ ⵜⵓⵛⵜⵓⵢⵜ ⵙ ⵜⵛⵓⵓⵏⵜⵓⵢ ⵏ ⵏⵛⵅⵓⵙⵎ	Groupe de l'Union Général des Entreprises du Maroc	فريق الاتحاد العام لمقاولات المغرب
ⵜⵓⵅⵓⵖⵛⵛⵓ ⵏ ⵜⵣⵓⵏⵣ ⵜⵓⵏⵓⵛⵖⵏⵜ	Groupement de la Justice Sociale	مجموعة العدالة الاجتماعية
ⵜⵓⵅⵓⵖⵛⵛⵓ ⵏ ⵜⵣⵖⵏⵣⵏⵙⵓⵇⵓⵏⵙⵜ ⵜⵓⵏⵙⵛⵖⵓⵛⵓⵎⵙⵜ ⵙ ⵜⵍⵍⵖⵓⵙ	Groupement de la Confédération Démocratique du Travail	مجموعة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل
ⵜⵓⵅⵓⵖⵛⵛⵓ ⵜⵓⵏⵖⵓⵜⵖⵓⵙⵜ ⵜⵓⵏⵙⵛⵖⵓⵛⵓⵎⵙⵜ ⵜⵓⵏⵓⵛⵖⵏⵜ	Groupement Constitutionnelle Démocratique et Sociale	مجموعة الدستوري الديمقراطي الاجتماعي
ⵜⵓⵛⵖⵏⵜ ⵜⵓⵏⵓⵛⵖⵓⵜ ⵙ ⵜⵍⵍⵖⵓⵙ ⵅ ⵏⵛⵅⵓⵙⵎ	Union Nationale du Travail au Maroc	الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب

ⵅⵅ ⵓⵏⵖⵏⵏⵛ ⵏ ⵏⵓⵔⵙⵛ ⵏⵍⵓⵓⵉⵓⵏⵙ

ⵜⵙⵣⵓⵓⵅ ⵏ ⵍⵖⵓⵓⵓⵏ

ⵏⵓⵔⵔⵙⵛ ⵏⵍⵓⵓⵉⵓⵏⵙ

ⵙⵓ ⵏⵓⵓ ⵏⵏ ⵏⵜⵜⵙⵅⵛ ⵜⵓⵏⵛⵍⵓⵛⵜ
ⵅⵅ ⵖⵅⵔⵔⵣ ⵖⵏⵏⵓ
ⵙ ⵛⵙⵏⵅⵙ ⵢⵓ ⵔⵓⵓⵙⵓⵓⵏ ⵖⵏⵛ
ⵛⵓⵏⵏⵏ ⵙⵓ ⵏⵓⵅⵓ ⵏⵜⵙⵣ
ⵜⵙⵣⵓⵓⵅ ⵏ ⵍⵖⵓⵓⵓⵏ ⵙ ⵔⵜⵏⵖⵏ.

ⵏⵏⵍⵏⵏ ⵏⵓⵣⵓⵓⵏⵙⵏ
ⵢⵓ ⵍⵖⵓⵓⵓⵏ ⵙ ⵔⵜⵏⵖⵏ
ⵍⵓⵅⵅⵓ ⵙⵏⵓ ⵏⵏⵓⵏ ⵏ ⵜⵙⵛⵏⵏ
ⵅ ⵙⵢⵓⵏⵏⵏ ⵏⵏⵢ,
ⵛⵓⵏⵓ ⵙⵓ ⵏ ⵓⵓ ⵏⵏ ⵏⵖⵅⵙⵛ
ⵅⵅ ⵜⵙⵛⵛⵅⵙⵛⵏ ⵏ ⵍⵖⵖⵖⵖⵏ
ⵅⵏ ⵜⵙⵛⵛⵅⵙⵛⵏ ⵜⵓⵛⵏⵏⵏ
ⵅⵖⵛ ⵜⵙⵛⵛⵅⵙⵛⵏ ⵏ ⵍⵖⵓⵓⵓⵏ
ⵏⵖⵛⵓ ⵓⵏ ⵔⵓⵓⵙⵓⵓⵏ ⵜⵓⵅⵍⵍⵓ ⵏⵏⵓ.

ⵏⵓⵔⵔⵙⵛ ⵏⵍⵓⵓⵉⵓⵏⵙ — ⵓⵎⵍⵏⴷ: 2015

www.amazigh.press
www.amadalamazigh.press.ma
Amadalpresse
ⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⵏⵉⵖⴰⵖ ⵜⵉⵏⵉⵎⵓⵔⵉⵜⵉⵏ ⵜⵉⵏⵉⵎⵓⵔⵉⵜⵉⵏ
زوروا الموقع الالكتروني لجريدتكم «العالم الأمازيغي»
Consultez votre journal électronique «le Monde Amazigh»
⊙ ⵜⵓⵏⵇⵓⵜ — بالعربية — En Arabe
www.amadalamazigh.press.ma
⊙ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ — بالأمازيغية — En Tamazight
www.amadalamazigh.press.ma/tamazight
⊙ ⵜⴼⵔⴰⵏⵙⵉⵙⵜ — بالفرنسية — En Français
www.lemondeamazigh.com
www.amadalamazigh.press.ma/fr
ⵜⵜⵓⵇⵓⵜ ⵉⵏⵜⵔⵏⵜ ⵏⵓⵔⵜⵜ ⵖ ⵜⵓⵇⵍⵓ ⵏ ⵏⵓⵔⵇⵓⵣⵣ
تابعوا آخر الأخبار على موقعنا على الفايسبوك
Visitez et faites visiter notre page Facebook
www.facebook.com/Amadalpresse
ⵔⵓⵜ ⵓⵖⵔⵔⵇ ⵏⵜⵜ ⵓⵍⵓⵓⵉⵓⵏⵙ ⵉⵏⵓ ⵏ ⵏⵓⵎⵔⵔⵏ
اقرأوا جريدتكم الشهرية «العالم الأمازيغي» صوت الإنسان الحر
LISEZ ET FAITES LIRE VOTRE JOURNAL MENSUEL « LE MONDE AMAZIGH» LA VOIX DES HOMMES LIBRES

1980-2023 ⵙⵙⴰⵏⵏⵉⵢⵏ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵏ

ⵙⵙⴰⵏⵏⵉⵢⵏ ⵜⵎⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵏ ⵉⵜⵜⵡⴰⵙⵙⵏ ⵙ

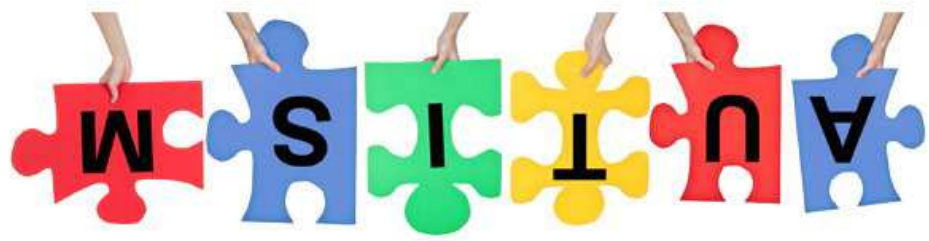

ⵜⵣⴰⵔⵉⵜ ⵜⵓⵎⵣⵉⵖⵜ... ⴰⵙⵉⴰⵡⵙ ⴰⵣⵡⵍⴰ

ⵉⵎⵙⵙⵓⵔⵏ ⵙ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⴰⵏⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵜ ⴷ ⵜⵎⵣⵡⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵏ ⵙ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ

Suite Page 1

islamistes du PJD ont profité des fonds de l'Union Européenne pour faire de même avec des programmes éducatifs en faveur de l'alphabétisation des adultes à travers l'Agence Nationale de Lutte contre l'Analphabétisme (ANLCA) (10).

La réforme de la nouvelle Feuille de route 2022-2026 du ministre BENMOUSSA est voué incontestablement à l'échec (11) pour la simple raison qu'elle ne respecte guère les recommandations ni les principes de votre propre institution qu'est la Banque Mondiale.

Comme le souligne, clairement, M. Jaime SAAVEDRA, directeur général pour l'Education à la BM: «Le message sonne haut et clair. Les enfants apprennent mieux lorsqu'ils reçoivent une instruction dans une langue qu'ils comprennent, et ils acquièrent ainsi des bases optimales pour apprendre une seconde langue ... Il importe de prendre des mesures pour remédier à cette profonde et injuste crise de l'apprentissage. Les investissements consacrés au système éducatif dans le monde entier ne permettront pas de réellement améliorer les acquis scolaires si les enfants ne comprennent pas la langue utilisée à l'école. Il est possible de faire reculer dans une large mesure la pauvreté des apprentissages en assurant aux enfants un enseignement dans la langue qu'ils parlent au foyer » (12).

Il sied de relever qu'il existe, au Maroc, une louable et extraordinaire expérience, qui s'est distinguée par des résultats performants, avec le réseau des écoles communautaires Medersat.com de la Fondation de Bank Of Africa (www.facebook.com/Amadalpresse/videos/152290157725467 et à propos de laquelle nous vous invitons à vous y rendre visite). Cette fondation reste la seule à appliquer la nouvelle approche et les cinq principes adoptés par la Banque mondiale en juillet 2021 en matière de langue d'enseignement (13), et cela, elle les appliquait depuis déjà une vingtaine d'années :

Principe 1: Enseigner aux enfants dans leur première langue, en commençant par les Services d'Education et d'Accueil de la Petite Enfance (SEAPE) pendant au moins les six premières années de l'enseignement primaire. Il est essentiel que l'enseignement soit dispensé dans la langue que la plupart des apprenants parlent et comprennent le mieux.

Principe 2: Utiliser la première langue pour l'enseignement de matières scolaires au-delà de la lecture et de l'écriture. Les apprenants ont besoin de maîtriser la lecture et l'écriture dans une large palette de disciplines et dans toutes les matières scolaires.

Principe 3: Introduire la deuxième langue comme langue étrangère en

mettant l'accent sur les compétences langagières orales.

Principe 4: Poursuivre l'enseignement en langue première après que la deuxième langue devient la Langue d'Enseignement principale. L'instruction en langue première continue d'améliorer les performances de la deuxième langue de manière importante, même après que cette dernière est devenue la Langue d'Instruction.

Principe 5: De façon permanente, planifier, développer, adapter et améliorer la mise en œuvre des politiques de Langue d'Enseignement, conformément aux contextes et aux objectifs du pays.

En conclusion, si on voulait à tout prix éviter les échecs, (comme nous l'avons exprimé à M. Habib EL MALKI, Président du Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique (CSEFRS) (14)), il faudrait que vous attiriez l'attention des autorités éducatives du Maroc, en exigeant de respecter les recommandations et les principes de la Banque Mondiale.

L'Assemblée Mondiale Amazighe souhaite que le ministre en poste devient réaliste, pragmatique et efficace en entamant une politique volontariste contre cette discrimination raciale à l'encontre de la langue co-officielle, nationale et maternelle qu'est la langue amazighe, afin que les objectifs de la nouvelle feuille de route 2022-2026, soutenue par vos conséquents financements (750 millions de dollars), ainsi que ceux de la Banque européenne d'investissement (BEI) et de l'Union européenne (102,5 millions d'Euros) (15), soient gratifiés par les résultats positifs souhaités. En plus, cela ça contribuerait, sans aucun doute, au succès de la Décennie Internationale des Langues Autochtones 2022-2032 (www.unesco.org/fr/decades/indigenous-languages) que l'UNESCO a lancé officiellement le 13 décembre dernier et à assurer la survie de la millénaire langue autochtone amazighe.

En définitive, l'urgente généralisation de l'enseignement de la langue amazighe au préscolaire et au primaire, dans l'attente de l'étendre pour le secondaire, est le moyen le plus efficace et idoine pour sauver l'école et l'enfance du Maroc (16).

Je vous prie d'agréer, Monsieur Le Directeur, l'expression de mon profond respect et de mes salutations les meilleures.

Rachid RAHA, Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA)

Copie à :

- Chef du Gouvernement du Royaume du Maroc
- Ministre de l'Education nationale, du Préscolaire et des Sports
- Ministre délégué chargé du Budget
- Secrétaire Général de l'UNESCO
- Bureau de l'UNESCO pour le Maghreb
- UNICEF Maroc
- Système des Nations unies pour le Développement/ONU Maroc
- Délégation de l'Union européenne au Royaume du Maroc
- Eurodéputés du Parlement européen
- Observatoire National des Droits de l'Enfant
- Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique
- Commission Nationale pour l'Education, les Sciences et la Culture

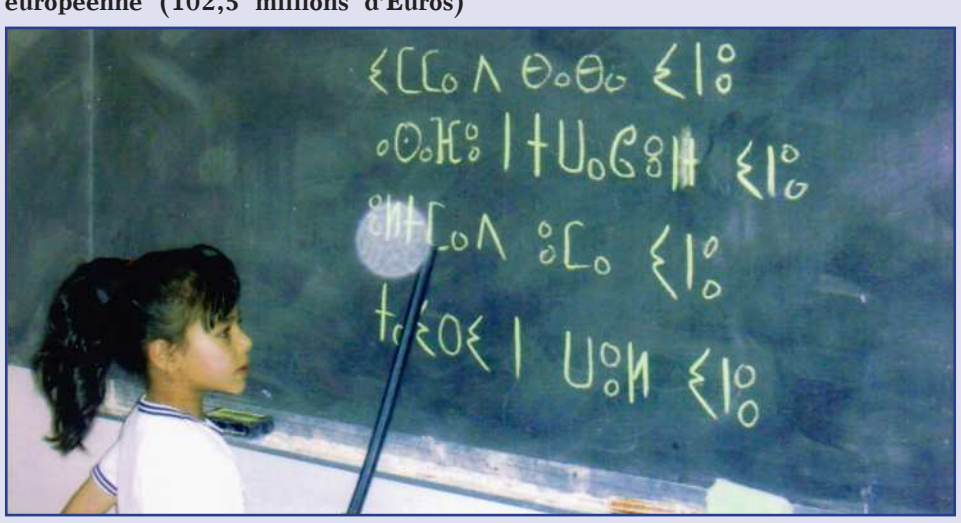

NOTES :

(1)- https://documents1.worldbank.org/curated/en/099094102272331986/pdf/P1796370ef3e7a0609310020fd-7be7cbb2.pdf

(2)- https://www.banquemondiale.org/fr/news/press-release/2023/03/17/the-world-bank-strengthens-its-support-to-the-education-sector-in-morocco

(3)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/les-amazighs-interpellent-la-banque-mondiale-sur-le-comment-sauver-la-petite-enfance-au-maroc/

(4)- https://blogs.worldbank.org/fr/arabvoices/mena-addressing-challenge-learning-losses

(5)- https://madar21.com/141115.html

(6)- http://amamazigh.org/2017/11/lama-interpelle-lunesco-sur-limportance-de-la-langue-maternelle-dans-la-resolution-de-la-problematique-de-leducation-au-maroc-et-dans-les-pays-de-tamazgha/

(7)- https://www.courdescomptes.ma/wp-content/uploads/2018/12/Synthese-du-Rapport-de-la-Cour-des-comptes-sur-levaluation-du-Programme-durgence-du-ministere-de-leducation-nationale.pdf

(8)- https://rachidraha.com/le-rapport-entre-la-pauvrete-et-lignorance-de-la-question-amazighe-au-maroc/

(9)- https://rachidraha.com/pourquoi-le-royaume-du-maroc-craint-lenseignement-de-la-langue-amazighe/

(10)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/comment-lunion-europeenne-contribue-a-la-radicalisation-des-jeunes-au-maroc/

(11)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/lechec-annonce-de-la-reforme-de-la-politique-educative-du-ministre-de-leducation-nationale-du-royaume-du-maroc/

(12)- https://www.banquemondiale.org/fr/news/press-release/2021/07/14/teaching-young-children-in-the-language-they-speak-at-home-is-essential-to-eliminate-learning-poverty

(13)- https://documents1.worldbank.org/curated/en/778161626203742899/pdf/Effective-Language-of-Instruction-Policies-for-Learning.pdf

(14)- https://amadalamazigh.press.ma/fr/rachid-raha-interpelle-habib-el-malki-sur-la-reforme-de-lecole-marocaine/

(15)- https://www.eib.org/fr/press/all/2022-101-la-bei-et-l-union-europeenne-appuient-les-efforts-du-maroc-et-participent-au-financement-d-un-programme-de-construction-de-150-ecoles-communautaires-en-zone-rurale

(16)- www.youtube.com/watch?v=K_-cl5kyYso

www.amazigh.press

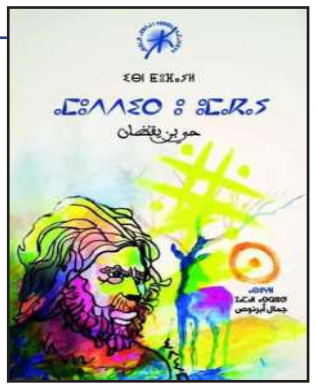

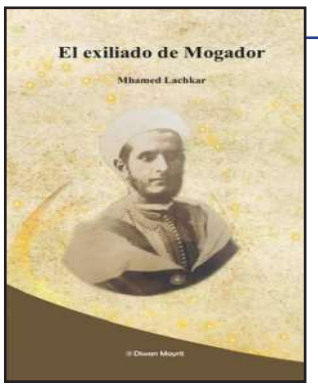

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 267/ AVRIL 2023 - ⵉⵖⵓⵔⴰⵏ 2973 - PRIX: 5 DH

L'Assemblée Mondiale Amazighe interpelle La Banque Mondiale sur le sujet de la sauvegarde de l'école marocaine

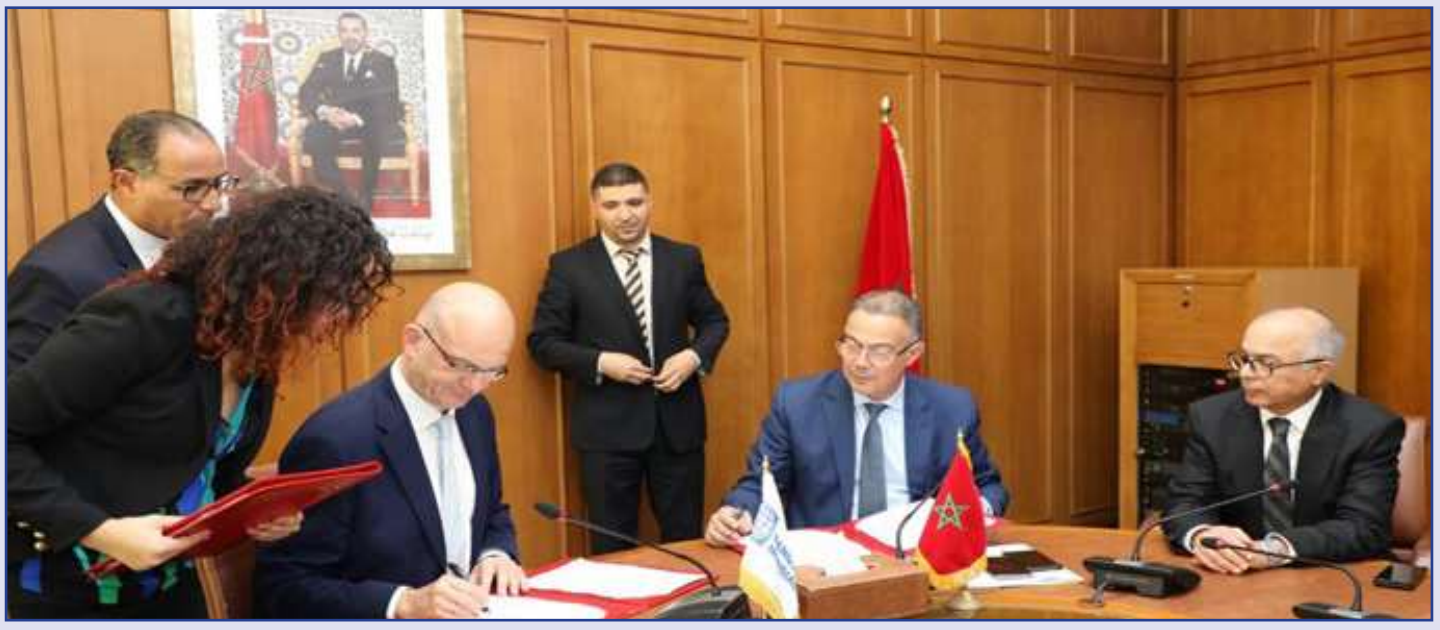

Rabat, 10 avril 2023/2973

A l'aimable attention de M. Jesko HENTSCHEL,

Directeur pays pour le Maghreb et Malte à la Banque Mondiale (WB),

Objet : enseigner la langue amazighe peut sauver l'école et la petite enfance au Maroc

Monsieur Le Directeur,

La Banque Mondiale (BM), vient d'approuver récemment un financement additionnel de 250 millions de dollars pour le financement du Programme d'appui à l'éducation au Maroc, destiné à soutenir la mise en œuvre d'un ambitieux programme de réformes de l'éducation, concernant la petite enfance, l'enseignement dans le primaire et le secondaire (1), et dont l'accord a été signé, par le ministre délégué chargé du Budget, M. Fouzi LEKJAA, et vous-même, en présence du ministre de l'Éducation nationale, du Préscolaire et des Sports, M. Chakib BENMOUSSA, à la capitale de Rabat, ce mercredi 5 avril.

A ce propos, vous avez déclaré que: «Ce financement additionnel soutient l'opérationnalisation du Nouveau Modèle de Développement (NMD), en particulier la feuille de route stratégique de la réforme de l'Éducation pilotée par le ministère de l'Éducation nationale, du Préscolaire et des Sports. Cette feuille de route utilise une approche tripartite qui inclut les élèves, les enseignants et les écoles pour mettre en œuvre des réformes ayant un impact tangible sur l'environnement d'apprentissage, la gouvernance et, in fine, sur les résultats d'apprentissage» (2).

Permettez-moi de vous rappeler que je vous ai déjà fait part ainsi qu'au Vice-Président M. Ferid BELHAJ et à vous-même (3), que cet ambitieux et nécessaire programme sera, malheureusement et tristement, condamné à l'échec total, s'il n'est pas tenu compte de l'enseignement de la langue amazighe.

Ferid BELHAJ, (qui demande auxpays de la région du Moyen-Orient et d'Afrique du Nord (MENA) de s'atteler à la tâche pour l'avenir des générations futures, aujourd'hui plus que jamais, insiste qu'apprendre est essentiel, depuis la lecture, l'écriture et le calcul de base jusqu'à l'acquisition des compétences fondamentales et de la pensée critique), déclare que: «la proportion d'enfants incapables de lire et de comprendre un texte simple à l'âge de 10 ans atteignait le chiffre alarmant et inacceptable de 60%» (4).

Selon les déclarations de l'actuel ministre de l'Éducation nationale du RNI, M. Chakib BENMOUSSA, ce taux de pauvreté des apprentissages a malheureusement progressé à 76 % et que plus ou moins 330 000 élèves abandonnent l'école chaque année. Pire, d'après les déclarations de M. Ahmed R. CHAMI, président du Conseil économique, social et environnemental en février dernier, pas moins de 4,3 millions de jeunes marocains ont quitté l'école et n'ont reçu aucune formation pour intégrer le marché du travail (5).

Il est fort regrettable qu'il y ait un gaspillage des fonds financiers alloués à l'école marocaine, et nous ne voulons d'aucune manière admettre que ce programme éducatif de soutien à la petite enfance connaisse le même sort que le «programme d'urgence 2009-2012» de l'ex-ministre du PAM, M. Ahmed AKHCHICHENE et qui avait été dénoncé publiquement par la Cours des Comptes pour la dilapidation d'un budget monumental de 3,3 milliards de dirhams sans que l'école marocaine ne s'améliore d'un iota (6)!

Il est plus que condamnable que des soi-disant «responsables politiques» continuent à jouer avec l'avenir de nos enfants, à les utiliser dans des projets éducatifs en nous montrant de nobles objectifs, mais qu'en réalité, ils cachent des finalités idéologiques sinistres, en s'obstinant à mener à terme, contre vents et marées, une obsessive et fracassante politique d' «arabisation idéologique» depuis l'indépendance de Maroc en 1956; j'ai déjà eu l'occasion de dénoncer cela dans ma correspondance à l'UNESCO (7) et dans mon récent rapport élaboré sur l'étroite relation entre la pauvreté et l'ignorance de la question amazighe (8). L'Assemblée Mondiale Amazighe s'oppose catégoriquement à ce que les fonds soient détournés vers des objectifs de type de prosélytisme religieux, comme cela apparaît au sein de certains ouvrages pédagogiques destinés aux enfants de 4 à 5 ans (9). Les précédents gouvernements

La visite de SM La Reine MAXIMA Des Pays-Bas au siège De BANK OF AFRICA

Dans le cadre de sa visite au Maroc, la Reine Máxima des Pays-Bas, mandataire spéciale du Secrétaire Général des Nations Unies pour la finance inclusive pour le développement, a été reçue le lundi 20 Mars 2023 au siège de BANK OF AFRICA à Casablanca par le Président du Groupe M. Othman Benjelloun.

La rencontre fut l'occasion de mettre en avant l'expérience de BANK OF AFRICA, au Maroc et en Afrique, dans le domaine de l'inclusion Financière, à travers la mise en place, en partenariat avec des organismes nationaux et internationaux, d'offres de financement, de paiement, notamment de paiement mobile, de digitalisation des services financiers ainsi que d'assurance inclusive, dédiés aux populations les plus vulnérables, à faibles revenus tels que les jeunes ou les femmes.

La rencontre fut également l'occasion d'évoquer les initiatives entreprises pour la promotion de l'entrepreneuriat, à travers l'accompagnement extra financier — formation, mentorat et Coaching — notamment en faveur des auto entrepreneurs ou des coopératives, la création d'incubateurs Blue Space au sein d'universités, d'écoles de gestion ou d'ingénierie, la mise en place d'un vaste éco système entreprenarial réunissant plus de 200 parties prenantes, la promotion de la parité du genre ainsi qu'en faveur des personnes en situation de Handicap.

Les échanges ont également porté sur l'importance du partenariat qui doit être scellé entre les différents acteurs de cette inclusion financière et sur le rôle prépondérant des Fintech et la nécessité de renforcer l'implication des institutions financières et des autres acteurs à travers notamment des partenariats privé privé.

إطلاق العقد العالمي لحماية لغات الشعوب الأصلية *

أعطت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة (دجنبر 2022) انطلاقة عقد حماية اللغات الأصلية، والمخصص لحماية والحفاظ على تراث ثقافي وإنساني لا حدود له، لا ينفصل عن الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الشعوب.

وأعلن كسابا كوروصي رئيس الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في الكلمة الافتتاحية لعقد اللغات الأصلية في 16 دجنبر في جلسة عامة أن هناك لغة أصلية تنقرض كل أسبوعين، مضيفا أن ذلك يعد بمثابة جرس إنذار لأنه وكما قال عالم اللسانيات الأمريكي ميكائيل كروص فإن انقراض لغة شبيه بإلقاء قنبلة على متحف اللوفر. وهو ما يعتبر كإبادة كنز ثقافي وإنساني.

استهدف هذا الحدث الرفيع تجميع ممثلي الشعوب الأصلية ومنظومة الأمم المتحدة من أجل تبادل الأفكار حول حماية وتنمية وإحياء هذه اللغات. وقد أعدت الجمعية العامة أرضية عمل شاملة للعقد الدولي الخاص باللغات الأصلية والذي تم إطلاقه في 2021 من قبل اليونسكو ومكتب المفوضية السامية للأم المتحدة لحقوق الإنسان.

ومنذ ذلك الفترة، بدأت 37 دولة في اتخاذ تدابير ترمي إلى حماية وتطوير هذه اللغات المهددة وتمكن 3340 مشاركا جديدا من ولوج المجموعة التي أنشئت عن بعد مع برنامج العمل هذا، من أجل تقاسم الموارد حول هذا التراث اللغوي.

المحافظة على اللغات المهددة وحماية حقوق الشعوب

ذكر السيد كسابا كوروصي بالارتباط الوثيق الكائن بين حماية هذه اللغات والحقوق الإنسانية، موردا اعتماد نفس الجمعية العامة، العام 2007، لإعلان حول حقوق الشعوب الأصلية بشأن حقهم في إحياء واستعمال وتنمية ونقل تاريخهم ولغاتهم وتقاليدهم الشفوية وفلسفاتهم وأنظمتهم الكتابية وأدبهم لفائدة أجيالهم المستقبلية.

الشعوب الأصلية التي تمثل أقل من 6 في المائة من مجموع ساكنة العالم، تستعمل ما بين 4000 إلى 6700 لغة يتحدث بها في العالم، وفق إفادة قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابع للأمم المتحدة. في حين، تشير التقديرات حتى المعتدلة منها إلى انقراض نصف هذه اللغات على الأرض قبل نهاية القرن.

وبعد أن أبرز رئيس الجمعية العامة دور هذه اللغات باعتبارها محددات للمعرفة وحاملة للهوية، تأسف بكون اختفاء كل لغة ينتج عنه انقراض تفكير وثقافة وعادة ومعرفة، وهي كلها معارف مفيدة للإنسانية جمعاء.

من أجل حماية أفضل للبيئة، يجب حماية الثقافات الأصلية

أشار كذلك إلى أهمية هذه اللغات بالنسبة للتراث الثقافي العالمي وأهميتها الأساسية في علاقتنا بالبيئة، وعبر عن اقتناعه بالعودة إلى المؤتمر المنعقد حول التنوع البيئي بمونريال الذي أكد على أن الحماية الناجعة للطبيعة تكمن في وجوب إنصاتنا للشعوب الأصلية انطلاقا من لغتها.

حسب الفاو (منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة)، فإن الشعوب الأصلية تعتبر المحافظة على ما يقرب 80 في المائة من التنوع البيئي المتبقي في العالم، فيما تعد لغاتهم القنوات المعرفية الكفيلة بإنقاذ حيوات. ودعا كسابا كوروصي إلى حل عاجل لمشكلات التمييز والتهميش التي تتعرض له هذه الجماعات، مشيرا إلى أن نسبة هامة من أهداف التنمية المستدامة البالغ عددها 17 ترتبط مباشرة بالالتزامات ذات الصلة بحقوق الأشخاص المذكورة في إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الشعوب الأصلية.

وفضلا عن الولوج إلى التربية والتعليم والموارد بواسطة لغاتهم الأصلية، شدد كسابا كوروصي على ضرورة الحصول على موافقة هذه الشعوب بالنسبة للولوج إلى ثقافتهم ولغاتهم، مع الربط بين ذلك بطريقة دلالية في أي مستوى من مستويات اتخاذ القرار.

ترجمة: رشيد نجيب

التعبير عن الحكمة والهوية الثقافية

في منصة الجمعية العامة، تم التصفيق بحرارة على سفيرة كولومبيا ليونور زالاباتا توريص وهي كذلك عضو شعب ارهواكو الأصلي بعد إلقاء جزء من خطابها بلغة الإيكا وهي واحدة من بين 65 لغة أصلية متداولة في بلدها حيث قالت إن اللغة تعد تعبيرا عن الحكمة والهوية الثقافية، وهي الوسيلة التي تمنح معنى للواقع اليومي المتوارث عن أجدادنا حتى يتم توقيف تراجع التنوع اللسني لصالح اللغات ذات الأغلبية في المجتمعات.

بدورها دعت الطوارقية مريم واليت محمد أبوبكرين، المناضلة المالية من أجل حقوق الشعوب الأصلية إلى إقرار عدالة لغوية والتي بمقدورها المساهمة في إحقاق المصالحة والسلم الدائم.

ومن جهته، فقد أشار ألوكي كوتيريك ممثل شعب إنويت في مجموعة عمل الأمم المتحدة حول اللغات الأصلية إلى الأهمية الأساسية للحفاظ على اللغات بالنسبة للحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية والروحية للجماعات الأصلية بالمنطقة القطبية الشمالية معبرا عن أهمية اللغة في تحديد الانتماء.

* عن الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة

التعلم باللغة الأم ومكامن الإبداع

مما لاشك فيه أن العالم اليوم أصبح أكثر إدراكا لأهمية التعلم باللغة الأم؛ فبعد التجارب والدراسات التي تناولت الموضوع بإسهاب وعن كثب تبين أن التعلم باللغة الأم يعد الحافز الأول على الإبداع والمعين الجوهري والسند المتين في اكتساب العلوم والمعارف، وهذا ما تنبهت له الدول الرائدة في مجال التنمية والتي لزمت في تعليمها لغاتها الأم وركزت عليها في تعاملاتها لإدراكها أهمية ذلك في نهضتها التنموية.

إن أهمية التدريس باللغة الأم أصبح أمرا محسوما بفعل التقارير والدراسات التي تؤكد ذلك وتؤيد اعتماده وتوصي به، حيث أوصت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة- اليونسكو- أثناء تخليدها لليوم العالمي للغة الأم في 21فبراير 2016 بضرورة التدريس باللغة الأم كاشفة في تقاريرها حول الموضوع «أن أفضل الدول الرائدة عالميا تدرس بلغاتها الأصلية» كما أكدت دراسات أممية أخرى أن 19 دولة تتصدر العالم تكنولوجيا يرتكز تعليمها على اللغة الأم وعليها يرتكز البحث العلمي.

وفي دراسة حديثة أجريت حول أفضل 500 جامعة عالمية في 35 دولة تبين أنها جميعا تدرس بلغاتها الأم.

هذا لا يعني أن اللغات الثانية أو الأجنبية ليست بذات الأهمية وإنما يؤكد على أهمية ومحورية اللغة الأم بوصفها مكمن قوة وعامل أساسي في صنع مستقبل زاهر وآمن، وهنا يتنزل فحوى خطاب المديرة العامة لليونسكو سابقا -ايرينا بوكوفا التي قالت: «يجب علينا الإقرار بهذه القوة الكامنة في اللغات الأم وتعزيزها كي لا يتخلف أحد عن الركب، ومن أجل صنع مستقبل أكثر عدلا واستدامة للجميع. إن اللغات هي الأدوات الأقوى التي تحفظ وتطور تراثنا الملموس وغير الملموس، لن تساعد فقط كل التحركات الرامية إلى تعزيز نشر الألسن الأم على تشجيع التعدد اللغوي وثقافة تعدد اللغات، وإنما ستشجع أيضا على تطوير وعي أكمل للتقاليد اللغوية والثقافية في كل أنحاء العالم، كما ستلهم في تحقيق التضامن المبني على التفاهم والتسامح والحوار، وتحظى اللغات بثقل استراتيجي مهم في حياة البشر والكوكب بوصفها من المقومات الجوهرية اللغوية وركيزة أساسية في الاتصال والاندماج الاجتماعي والتعليم والتنمية، ومع ذلك فهي تتعرض جراء العولمة إلى تهديد متزايد أو إلى الاندثار كليا».

وتشير دراسات أجريت على تجربة ماليزيا الاقتصادية والصناعية، التي حققت لها نهضة متميزة في العالم، وهي التي تمثلت في مشروع اعتماد اللغة الإنجليزية في تعليم مبادئ العلوم والرياضيات بدل اللغة الماليزية، ووصف هذا المشروع بأنه «التنازل الأهم في مسيرة الصناعة الاقتصادية الماليزية».

وبعد 6سنوات من التجربة قررت ماليزيا إيقاف مشروع تدريس الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية والعودة إلى التدريس باللغة الماليزية «المالوية»، وحسب ماجاء في القرار فإن السبب هو أن الدراسات التي أجريت على أكثر من 10 آلاف مدرسة أثبتت فشل التجربة وأن التدريس بالإنجليزية (غير اللغة الأم) أدى إلى تدهور مستوى الطلبة على المدى البعيد، وتدهور في مستوى أدائهم في الرياضيات.

إن هذه المعطيات لا تقلل من أهمية التعليم ثنائي أو متعدد اللغة ودوره في الانفتاح على العلوم والتكنلوجيا، لكن الخبراء اللغويين والتربويين ينصحون بالتعليم الأساسي باللغة الأم، ومن ثم البدء في تعلم لغات ثانية في سن أكثر تأخرا، وهذا مايؤكه العالم اللغوي الأمريكي -ليوناردو بلومفير الذي يذهب إلى أن تعلم لغة إضافية له فوائد كثيرة، ويشير إلى أن أحسن سن للبدء في تعلم لغة ثانية هي بين 10و12 سنة، فإذا تم البدء قبل ذلك فإن العملية التعليمية غالبا ماتكون بطيئة وغير مجدية، ويوضح أن إتقان الطفل لأكثر من لغة يكسبه قدرات على التحليل والربط والقياس والاستنتاج والتفكير والتعبير عن المفاهيم بطريقة مختلفة يتقنها نتيجة تعلمه لغتين، وهذا ما لا يتوفر للتلميذ الذي يتعلم لغة واحدة.

إن تتبع الدراسات والنقاش الدائر حول أهمية التعليم باللغة الأم يظهر أنه شغل حيزا كبيرا من تفكير الخبراء وشكل شغلا شاغلا للمنظمات الناشطة في المجال، والتي أوصى أغلبها بالتركيز على التعلم باللغة الأم واكتشاف مكنوناته الإيجابية، ومهما اتجهنا في تتبعنا لذلك نجد الأمثلة واضحة وجلية، ونجد أن أمما وحضارات قامت من الركام وهي الآن تنافس في المقدمة وتحتل الريادة في مجالات كثيرة وصلت ذلك بلغتها الأم، ونجد مثالا على ذلك الألمان واليابانيون وغيرهم..

فهؤلاء أدركوا قيمة التعلم باللغة الأم وانتهجوه لمالمسوا فيه من تحفيز على إنتاج حصيلة علمية وعملية للفرد ومن خلاله المجتمع.. فلم يترك اليابانيون والألمان الذين استسلموا في الحرب العالمية الثانية ودمرت بلادهم ونهبت، كل ذلك لم يدفعهم إلى ترك لغاتهم الأم لصالح المنتصر.

ونجد من الأمثلة التي لاحصر لها على التمسك باللغة الأم والاهتمام بها أن السويد مثلا لم يتركوا لغتهم لصالح الإنجليزية رغم قلة عددهم وهيمنة لغة خصمهم، بل حافظوا عليها واعتمدوها وافتخروا بذلك، فتمتعوا في بلدهم بدرجات رفيعة من الرقي والتحضر، ومثلهم كثير.

* الكاتب: الأستاذ عثمان جدو

أستاذ أمراض المخ والأعصاب بكلية الطب بفاس الدكتور زهير سويرتي في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

اهتمام السياسيين بالأمازيغية مكسب حقيقي واستعمالها كورقة سياسية إنجاز في حد ذاته

يلاحظ تذبذب كبير في التعاطي مع الأمازيغية في التعليم وفي قطاعات أخرى

على الفاعل المدني الأمازيغي الحضور والترافع والمراقبة وتقديم البدائل والانتقاد

أهمية هذا الحوار الذي أجرته «العالم الامازيغي» مع الدكتور زهير سويرتي رئيس مركز التشخيص بمستشفى الحسن الثاني بفاس، و أستاذ أمراض المخ والأعصاب بكلية الطب بفاس، تكمن في السر الذي دفع بهذا الطبيب إلى الإعتناء باللغة الأمازيغية باعتبارها لغة لنسبة مهمة من الأطفال المغاربة.
من خلال هذه المقابلة يكشف لنا الدكتور عن خبايا وايجابيات الإهتمام باللغة الام لنقل المعارف للاطفال.

* حاورته رشيدة إمرزيك

اهلا بالأستاذ زهير على صفحات العالم الامازيغي، بصفتكم مهتما بالثقافة واللغة الامازيغيتين، ما هي الملاحظات البارزة التي تسجلونها عن وضعية الأمازيغية في ظل دستور ينص على رسميتها الى جانب اللغة العربية؟

** بداية أشكر «العالم الأمازيغي» على الاستضافة، واغتنمها فرصة لأنوه بجريدتكم، وعلى المجهودات التي تقوم بها من أجل اللغة والثقافة الأمازيغيتين وكذلك من أجل الوعي الأمازيغي والنهضة الأمازيغية.

فيما يخص وضعية الأمازيغية، فإن أهم الأحداث التي يمكن أن نسجلها بالنسبة للأمازيغية في ظل الدستور الحالي، الذي ينص على أن الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، وفي ظل الحكومة الحالية، نجد أن هناك نوعا من الدينامية الكبيرة، كما أنه هناك إرادة قوية لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وهذا أمر يحسب لهذه الحكومة، خصوصا بالنسبة لورش استعمال الأمازيغية في الإدارة، الذي اعتقد معه أننا بدأنا نلامس دينامية مهمة ستعود بالنفع على المرافقين وجميع المواطنين.

الا انه بالمقابل يمكن القول، أن مشكل الأمازيغية في التعليم والإعلام لايزال يحتاج لدينامية مهمة للنهوض بهما، باعتبارهما مجالين هامين من أجل النهوض بالأمازيغية. أما ما يلاحظ على مستوى تفعيل الأمازيغية في باقي مناحي الحياة الاحظ أن هناك عدم التنسيق ربما، بين الفاعل السياسي والفاعل المدني، ففي الوقت الذي يكون فيه الفاعل السياسي متحمسا يكون هناك فتور عند الفاعل المدني و العكس صحيح. وأرى أننا في الفترة الحالية لسنا في حاجة للانتقاد واللوم ومؤاخذة الآخرين لكونهم لا يولون أهمية للأمازيغية، أو لا يهتمون بالنهوض بها...فأنا أرى، والحمد لله، أن ورش الأمازيغية بدأ وتم تفعيله، وعلى كل واحد منا ان يساهم في بناء هذا الورش كل حسب إمكانيته واستطاعته، فكلنا معنيون بالشأن الأمازيغي، سواء كنا فاعلين سياسيين أو مدنيين أو مواطنين عاديين، ولا يمكن أن نبقى فقط في الجهة المنتقدة للإنجازات التي تعرفها الأمازيغية، بل يجب علينا الانخراط بأي شكل من الأشكال في سبيل النهوض بالأمازيغية، كل من موقعه وحسب امكانياته، فكل واحد منا يمتلك ولو القليل من الوعي بأهمية الأمازيغية إلا ويبقى مسؤولا ومطالب بالقيام بخطوة في سبيلها.

*** مؤخرا وافق البنك الدولي على تقديم تمويل إضافي بقيمة 250 مليون دولار لبرنامج مساندة التعليم في المغرب ويهدف بالخصوص إلى تحقيق جودة التعليم خاصة في التعليم الأولي، أستاذ زهير ألا ترى أن هذا الهدف رهين بالاهتمام باللغة الأم للأطفال بالمغرب وضروري ادراجها في التعليم الاولي؟**

** بالتأكيد، اللغة الأم أساسية من أجل التعليم السليم، وبناء شخصية سليمة، فاللغة الأم هي اللبنة الأساسية التي يكتسبها الطفل من محيطه وبيئته، لأنه وكما نعرف، حين يولد الطفل يولد بشبكة عصبية تكون مهيئة لاستقبال لغته الأم بالدرجة الأولى، التي يكتسبها من خلال الاحتكاك بأمه وبمحيطه بشكل اتوماتيكي، وبعدها ينتقل من بيئته إلى المدرسة، وهنا يقع نوع من القطيعة مع اللغة الأم، لأنه يجد لغة أخرى مغايرة على اللغة التي اعتاد سماعها، والخطأ الذي يقع في مدارسنا المغربية هو أننا نلقن الطفل لغات اجنبية أو مكتسبة على أنها لغة أم، ونتغاضى عن اللغة الأم الأصلية، فمثلا نعلم الطفل اللغة العربية الفصحى، كما لو أنها لغته الأم والأصلية في حين أن الأمر ليس صحيحا.

إذن اللغة الأم هي التي اكتسبها الطفل من خلال محيطه في سنواته الأولى وخلال فترة الرضاعة واللعب، وهي بمثابة أساس لبناء شخصية الطفل، فلا يمكن أن يذهب إلى المدرسة ويتم التخلي عن الأساس المتين الذي بني عليه منذ ولادته، لتتم عملية البناء من جديد على الرمل.

هناك عدة دراسات بينت على أن اللغة الأم هي السبب الرئيسي في نجاح الإنسان في حياته وبناء شخصيته، فالإنسان المتمكن من لغته الأم، تكون شخصيته سليمة، يتعلم اللغات بشكل سريع، ويتمكن من العلوم بطريقة سهلة، كما أنها عامل أساسي في سعادته، وحتى في شيخوخته، فالإنسان الذي اكتسب لغته الأم تكون وضعيته ومرحلة شيخوخته أحسن من الذي لم يكتسبها، وهذا الأمر يؤكد على مركزية اللغة الأم في التعليم، لذا وجب الاهتمام بها وإعطاؤها المكانة التي تستحقها، وأرى أن قيمة الدعم المهمة التي منحها البنك الدولي لمساندة التعليم والنهوض به لابد أن تستفيد منه اللغة الأمازيغية، لأنه لايمكن النهوض باللغة الأمازيغية دون خلق مناصب شغل، ودون محفزات مادية للمتهمين والمتخصصين فيها، وأظن أنه إن كنا نريد أن يذهب تعليمنا بعيدا ويبني مواطنا سليما ذا شخصية قوية، فلابد أن يهتم باللغة الأم.

فنحن لدينا تجارب كثيرة مع أطفال يعانون من أمراض عصبية، والتي كانت السبب في عدم تمكنهم من لغتهم الأم مائة بالمائة، وهنا أقول أن جهل بعض أولياء الأمور أو محيط هؤلاء الأطفال، وإصرارهم على تعليم أطفالهم اللغات مبكرا، في الوقت الذي يكون فيه الطفل يعاني من التوحد أو مرض عصبي، ولم يستطع التمكن من لغته الأم أو أنه يعاني من هشاشة على مستوى اكتساب اللغة الأم، ونأتي نحن لنلقنه لغة أجنبية غريبة عنه، النتيجة هي أن هذا الطفل يكون غير متمكن، لا من لغته الأم، ولا من اللغات الأخرى، وتصبح لديه إعاقة التواصل مع محيطه، لأن هناك بعض الأطفال الذين لا يستطيعون الذهاب بعيدا في دراستهم، ولكن يجب على الاقل إدماجهم في المجتمع وجعلهم متمكنين من التواصل بلغاتهم الأم مع محيطهم،ليصبح الطفل قادرا على التعبير عن حاجياته الأساسية بالخصوص.

*** منذ 2003 الى اليوم لازال ملف ادراج الأمازيغية في التعليم يعرف تدبدبا بالمدرسة المغربية ويعاني من العشوائية ومزاجية بعض السياسيين، في نظرك لماذا؟ ولماذا لازالت الدولة المغربية تخش من ادراج اللغة الأمازيغية في التعليم؟**

** بالفعل صحيح هناك تذبذب كبير في التعاطي مع الأمازيغية في التعليم، وفي قطاعات أخرى كذلك، وهذه الحيطة والحذر أظن انها طبيعية بالنسبة لمن لا يتوفر على معرفة عميقة باللغة والثقافة الأمازيغيتين، فالناس من عادتهم الخوف من المجهول، وهؤلاء وبكل بساطة، ينظرون للأمازيغية نظرة نقص وخوف لجهلهم بها.

فاللغة ليست جامدة، بل دائما ما تخفي وراءها وتحمل ثقافة وقيم كالحرية وتمثلات كثيرة لعدد من القضايا كمسألة المرأة في الأوساط الأمازيغية، وفي بعض الأحيان هناك من يرى أن هذه القيم تتعارض مع قيم أخرى، في حين أنها لا تتعارض مع القيم الكونية، ولا تهدد أي ثقافة أو حضارة أخرى، بل بالعكس فهي منفتحة على كل الثقافات، وأظن أن على الفاعل المدني الأمازيغي أن يكون حاضرا ويشتغل على التحسيس والتعريف بثقافتنا ولغتنا للذين يجهلونها، وبالترويج لهذه الثقافة واللغة سنظهر بأنها لا تشكل تهديدا لأي أحد، بل بالعكس، لا اظن ان من تعمق في البحث في الأمازيغية سينفر منها ويرفضها.

ومن جانب أخر علينا العمل على إزالة الحاجز النفسي الذي يوجد لدى المسؤولين والدولة كذلك؛ والحمد لله، الحركة الأمازيغية تقوم بمجهودات مهمة، وكذا بعض السياسيين ونجد أن هناك عمل مهم اليوم في هذا المجال.

من جانب آخر أرى أن الفاعل المدني سواء كان منظما في إطارات جمعوية او سياسية أو غير منتمي لأي اطار او تنظيم، عليه أن يناضل من اجل لغته الأمازيغية ويستمر في العمل على تطوير أساليب العمل، ونستفيد من العصرنة لإيصال صورة جميلة على الثقافة واللغة الأمازيغية، ويجب أن نعلم أن السياسي في الأخير يبني أهدافه واستراتيجياته على تحركات الفاعل المدني، ويستمد منه أفكارا جديدة وإبداعات متجددة، والسياسي من عادته أن يشتغل بموازاة مع الحراك القائم في الساحة المدنية، ويشتغل بشكل موازي مع عمل المجتمع المدني.

*** العديد من الفاعلين الجمعويين والمدنيين لا تروقهم الكيفيات التي يتم بها ادراج الأمازيغية في مناحي الحياة المغربية سواء في التعليم او في الاعلام او في القضاء. ما رايك في هذه الرأي؟**

** أكيد أن الفاعل المدني لم ترقه طريقة تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وهذا من حقه، لأن هذا الفاعل هو الأكثر فهما وتمكنا من الثقافة الأمازيغية وقد ناضل من أجل حث الدولة على تفعيلها في الحياة العامة، وهو أدرى بالأليات الجيدة لإنجاح تنزيل الطابع الرسمي للأمازيغية.

أما فيما يخص تعاطي الدولة مع الأمازيغية فهي لازالت حديثة العهد بها، وأكيد في أي بداية ضروري من وجود تعثرات ونواقص، وهنا يجب أن يحضر دور الفاعل المدني في المراقبة وانتقاد عمل الدولة مع إعطاء حلول مناسبة من أجل تطوير وتجويد مشروع الأمازيغية، مع أنني لا أحبذ أن يتم تبخيس أي عمل كيف ما كان، بل لابد من إعطاء لأي مبادرة ولأي عمل قيمته، وتشجيعه وتطويره.

وما يمكن قوله أنه رغم ما تعانيه الأمازيغية إلا أن هناك بعض التطور، فكما يعلم الجميع أنه سابقا لم تكن هناك تلفزة خاصة بالأمازيغية، والان هي موجودة، رغم الإكراهات التي تعرفها هذه القناة، إلا أنها في الطريق إلى التطور والتجويد سواء على مستوى البرامج أو مدة البث، وعلينا المساهمة في هذا التحسن.

فالمعرفة والثقافة التي يتملكها الفاعل المدني، عليه أن يوصلها إلى الفاعل السياسي، وبالنسبة لي صراحة يجب ألا «نشيطن» الفاعل السياسي، لأنه يقوم بدوره كما يقوم به الفاعل المدني، لذا علينا تشجيع الفاعل السياسي والتواصل معه، ومساندته في عمله لأنه في حاجة إلى مساندة من الفاعل المدني لكي يشتغل، لذا لابد من وجود تعاون بين الفاعل المدني والسياسي.

وأود أن أشير إلى نقطة أخرى، والتي تهم المناضلين سواء في مجال التعليم أو خارج التعليم كأساتذة أو غير أساتذة، ومن خلال ذلك أنبههم إلى نقطة مهمة وهي أن دفاعهم عن الأمازيغية ونضالهم من أجلها، يجب أن يكون نضالا راقيا مدنيا ولا ينجروا وراء بعض الاستفزازات التي بسببها تصدر عنهم ردود فعل لا علاقة لها بثقافتنا الأمازيغية، بل عليهم أن يعطوا صورة جميلة ونحبب الناس في لغتنا وفي ثقافتنا وفينا أيضا كأمازيغ، وليس أن نصبح العدو اللدود للإدارة والمسؤولين، فالعكس هو الذي يجب أن يكون، علينا كسب المسؤولين وإيصال مطالبنا إليهم، ولا يجب أن تكون ردود فعل حماسية تعطي نتائج عكسية، ففي بعض الأحيان المشاكل تحل بالحوار والتواصل وبالصبر، فمشروع كبير كالأمازيغية يلزمه صبر كبير لأنه مشروع طويل المدى.

*** مؤخرا عدد من القطاعات الحكومية تبادر بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وادراجها في الادارات وفي المؤسسات، بنظركم هل يمكن اعتبار ذلك من باب مسؤوليات هذه القطاعات ام انها نوع من الاستغلال السياسي للامازيغية؟**

بصراحة هذا أمر مضحك، ففي الوقت الذي نكون نناضل من أجل شيء ما، ولا نلقى أي ردة فعل فإننا نشعر بعدم الرضا، وحين يتفاعل ويستجيب نبقى غير راضين أيضا.

بالنسبة لي، في الحقيقة الأصل في الأمور هي حسن النية، فبالنسبة للفاعل السياسي الذي يستغل الأمازيغية كورقة سياسية فأراه أنا بأنه تحقيق وإنجاز كبير في حد ذاته وقد ينفع الأمازيغية، والأهم هو، من هو الفاعل السياسي الذي سيقنعني في المستقبل؟ أكيد أنه الذي يوظف الأمازيغية توظيفا حقيقيا، فحتى لو كانت غاياته استعمالها كمطية فلن يتساوى مع الذي غاياته النهوض الفعلي بالأمازيغية، وسيكون هناك تفاوتا مع تعاطيهم مع ملف الأمازيغية.

وأظن أن اهتمام السياسيين بالأمازيغية هو مكسب حقيقي وعلينا الافتخار به، وأذكر على سبيل المثال ملف تدريس الأمازيغية الذي يهتم به العديد من السياسيين، انه مكسب مهم يجب التنويه به وتثمينه، ويجب أن نخلق نوعا من الروابط الجيدة مع السياسيين حتى يكون هناك تواصل متبادل وفعال.

*** صادق المجلس الحكومي اخيرا على مرسوم لدعم التحول الرقمي واستعمال الأمازيغية في حين تحتاج هذه العمليات الى موارد مالية، هل في نظرك انجاح مثل هذه المبادرات لا يحتاج الى تمييز ايجابي على مستوى التمويل ؟**

** صراحة فرحنا كثيرا بصدور مرسوم جديد، والذي صادق عليه المجلس الحكومي، ونحييهم عليه، وحتى من تسميته يعتبر مرسوم مهم تحديث الإدارة والرقمنة واستعمال الأمازيغية وهي بادرة طيبة جدا. وانا اتفق جدا مع التمييز الإيجابي الذي يجب التعاطي به مع ملف الأمازيغية، ويجب تدارك الوقت الضائع في خدمة الأمازيغية ويرد لها الدين الذي يوجد على عاتق المسؤولين وهو دين كبير جدا عليهم رده للأمازيغية، والتنبيه لهذا الدين هو على عاتق المناضلين والفاعلين والمهتمين بالأمازيغية، وعليهم إيصال هذه الرسالة بشكل حضاري ولائق ومناسب للمسؤولين والسياسيين، فلا يمكن ان نحفز الناس على اللغة الأمازيغية دون خلق مناصب مالية، لأنه دون مناصب مالية فالأمازيغية تعتبر شيئا ثانويا وكماليا في نظر البعض، وبالتالي تغيب المسؤولية ويغيب الإبداع والتنافس فيها. إذن المناصب المالية بالنسبة للأمازيغية يجب أن تكون وأن تتم مضاعفتها لإنصاف الأمازيغية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فأنا أرى أن التمييز الإيجابي فيما يخص الأمازيغية لا يجب النظر اليه كإنفاق ومصاريف، بل يجب النظر اليه على أنه سيكون ذا فائدة ومردودية إيجابية في صالح الأمازيغية، لأن الاستثمار مثلا في المناطق المهمشة والتي لم تأخذ حقها في التنمية، على يقين ستكون مردوديتها كبيرة، وهذا الجانب يجب أن نقنع به المسؤولين على أن الاستثمار ليس فقط من أجل الاستثمار، بل لأن الاستثمار سيعود بالنفع على المجتمع والدولة والبلاد ككل.

www.amadalamazigh.press.ma
Amadalpresse

الدورة 22 لجائزة الثقافة الأمازيغية

الإعلان الرسمي لانطلاق جائزة الثقافة الأمازيغية والجميع مدعو للانخراط فيها

قال الحسين المجاهد الأمين العام للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم الأربعاء 12 أبريل بالرباط، إن المعهد وضع برنامجا خاصا للاحتفاء بالذكرى الثانية والعشرين للخطاب الملكي السامي بأجدير وإحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

وأكد المجاهد خلال ندوة صحفية نظمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من أجل تقديم برنامج الاحتفاء بالذكرى ال 22 لخطاب أجدير ما بين 17 20- أكتوبر 2023، أن هذا البرنامج يتضمن أبوابا مفتوحة ومعارض فنية، مع تسليم جائزة الثقافة الأمازيغية بمختلف تعابيرها، كما سيتم تنظيم مائدة مستديرة تتناول أهم اشكالات تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وسهرة غنائية متنوعة.

وأوضح مجاهد أن هذه الدورة اختير لها شعار «جميعا من أجل الارتقاء بثقافتنا الأمازيغية»، بما يعني أن الأمازيغية مسؤولية وطنية يتعين على الجميع الاضطلاع بالنهوض بها.

وأضاف بأن ذكرى الخطاب الملكي السامي بأجدير مناسبة للتأمل فيما تم انجازه لصالح الأمازيغية، ومحاولة مقاربة أهم الانشغالات المتعلقة بها واستشراف المستقبل.

وجوابا على أسئلة الصحافيين أكد مجاهد أن الانتقادات التي تتعرض لها الجائزة كل سنة لا معنى لها، لأن المعهد يقبل كل الترشيحات ولا يستثني أحد من المشاركة في الجائزة، وأشار أن الاعمال المقدمة توحي إلى قانون الجائزة العام والمتمثل في شروط المشاركة والتي يجب ان تحترم، إضافة إلى قانون خاص والذي تضعه لجنة الجائزة يهم محتوى العمل المقدم.

كما أكد أنه لا وجود لأعمال مرفوضة، بل هناك أصناف من الجائزة تم حجبها لعدم وجود مترشحين أو أن العمل لم يستوف معايير وشروط الترشح.

تعزيز البحث الرصين في اللغة والثقافة

قال رئيس الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية برسم سنة 2022، كريم بن سوكاس، إن هذه الجائزة شكلت منذ إحداثها فرصة لترسيخ ثقافة التكريم والتقدير والتشجيع لمختلف الباحثين والفنانين والمبدعين والمهتمين بمجال الدراسات والابداعات الأمازيغية.

وأكد على أن المعهد دأب على تنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية على مدى العقدين الماضيين، بتزامن مع الاحتفال بالخطاب الملكي ألجدير في 71 أكتوبر 2227، والذي تم بموجبه إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية .

واعتبر أن هذه الجائزة مبادرة رمزية جديرة بالثناء باعتبارها تساعد في تعزيز البحث الرصين في اللغة والثقافة الأمازيغيتين في جميع أشكالهما، داعيا في هذا الصدد، جميع المهتمين باللغة والثقافة الأمازيغيتين باحثين وفنانين ومبدعين ومهتمين، إلى تقديم ترشيحاتهم.

للجائزة مكانة مرموقة

قالت رئيسة لجنة الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية برسم سنة 2022، صباح علاش، إن جائزة الثقافة الأمازيغية، التي ينظمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لعقدين متتاليين، أصبحت تحتل مكانة مرموقة داخل نسيج الجوائز الوطنية التي تقدمها المؤسسات الثقافية الوطنية.

وأضافت أن هذه الجائزة تشكل إحدى الآليات التي اعتمدها المعهد، في إطار تنزيل استراتيجيته للنهوض بالثقافة الأمازيغية، من خلال تكريمه السنوي، منذ سنة 2004، لعدد مهم من الباحثين والباحثات، والمبدعين والمبدعات، في مختلف الحقول المعرفية، والفنية، والابداعية، والتربوية.

وأكدت ان منذ انطلاق الجائزة إلى اليوم بلغ عددها ما يناهز 315 جائزة، إلى حدود دورة 2021.

وأشارت علاش أن الجائزة محطة هامة في تشجيع الثقافة الأمازيغية، والنهوض بها، ودعم الباحثين والباحثات، المبدعين والمبدعات في مجالات اللغة والثقافة الأمازيغيتين، منهم الشباب الحاملون للمشعل.

وكذا دعم ترويج الكتاب الأمازيغي، الأغنية، السينما، المسرح، وغيرهما من الأصناف التي تشملها الجائزة.

ويتوخى المعهد من هذه الجائزة، حسب صباح علاش، التوجه بشكل مباشر إلى المنتجين الحقيقيين لهذه الثقافة، لتثمين المجهودات التي يقومون بها وتشجيعهم على مواصلة فعل الإنتاج؛ تحسيسهم بالأهمية القصوى التي تكتسيها أعمالهم في الحفاظ على تراثنا الأمازيغي المادي واللامادي، وحمايته وتطويره والارتقاء به في مختلف تعابيره وتجلياته.

الحرص على التنوع الجغرافي والنوعي

قال أحمد المنادي مدير مركز الدراسات الفنية والتعابير الأدبية والانتاج السمعي البصري بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في كلمته على أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يسعى عبر أنشطته السنوية، وخاصة احتفالات ذكرى خطاب اجدير، إلى الانخراط الايجابي والفعال في مشاريع النهوض بالفنون الأمازيغية من خلال استثمار المناسبات الاحتفالية الوطنية والعالمية.

وأضاف أن ذلك يمكن من خلق فرص تمكن المؤسسة من الالتفات إلى الطاقات الفنية التي تزخر بها المملكة، وتشجيعها والاعتراف بدورها في خدمة الفنون والثقافة.

وأوضح أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحرص في كل الاحتفالات التي ينظمها بمناسبة احتفائه بخطاب أجدير على استحضار كل التنوعات الفنية الأمازيغية سواء على المستوى الجغرافي أو النوع الموسيقي.

وأضاف ان المعهد وضع مقاربتين في هذا الإطار والتي تقوم على البعد الجهوي؛ بحيث يتم الحرص على تغطية كل الجهات المغربية دون استثناء والأخذ بعين الاعتبار فنانيها وموسيقييها في المشاريع المخصصة للنهوض بالفنون الأمازيغية وتنويعاتها المختلفة.

أما البعد الجيلي؛ يقول منادي، فيقوم على المزاوجة بين مختلف الأجيال الممارسة لفنون الأمازيغية وإشراكهم في الأنشطة التي تستهدف الموسيقى والغناء الأمازيغيين» بالشكل الذي تبدو فيه هذه الأنشطة جامعة بين الأشكال التقليدية في الممارسة الفنية وبين الأشكال العصرية والحديثة.

وأشار منادي إلى أن المعهد يسعى عبر أنشطته السنوية، وخاصة احتفالات أجدير، إلى الانخراط الإيجابي والفعال في مشاريع النهوض بالفنون الأمازيغية من خلال استثمار المناسبات الاحتفالية الوطنية والعالمية لخلق فرص تمكن المؤسسة من الالتفات إلى الطاقات الفنية التي تزخر بها بلادنا وتشجيعها والاعتراف بدورها في خدمة الفنون والثقافة.

وأكد أن «فعاليات أجدير التي يحييها المعهد كل سنة، من الفرص المبرة التي يتم فيها تقدير الجهود المبذولة في مجال الغناء والموسيقى الأمازيغيين».

وأوضح أن المعهد سينظم سهرة فنية خاصة بأجدير تحت شعار «الاحتفاء بالموسيقى الأمازيغية العصرية والانفتاح على تشكيلاتها الجديدة في شمال المغرب ووسطه وجنوبه»، كما ستكون فعاليات السهرة لهذه السنة مناسبة لاكتشاف القدرات والمواهب المائلة التي يتوفر عليها مجموعة من الموهوبين في مجال الموسيقى الأمازيغية، مضيفا أن السهرة ستكون الفنية فرصة للتعرف على الآفاق التي رسمتها تجارب التجديد والعصرنة وما آلت إليه اليوم؛ خاصة مع جيل الشباب الذي أسهم بشكل كبير في الانتقال بالموسيقى الأمازيغية من المحلية إلى رحاب العالمية.

* إمرزيك.ر

القناة الأمازيغية تكسب رهان المشاهدة في رمضان

«بابا علي» يتصدر الإنتاجات الأمازيغية والمخرج يصفه بـ «الظاهرة التلفزيونية»

عاد مسلسل "بابا علي" الناطق بالأمازيغية إلى تصدر قائمة الانتاجات الأمازيغية خلال شهر رمضان الجاري، بتحقيقه نسبا عالية من المشاهدة والمتابعة اليومية على شاشة القناة الأمازيغية (الثامنة)، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

واستطاع المسلسل للسنة الثالثة على التوالي، مُزاحمة، بل وتجاوز حتى بعض الانتاجات الناطقة بالدارجة على "الترند المغربي" بفضل بساطته وأحداثه التي تدور حول رجل بسيط في علاقته بمحيطه العائلي والمجتمعي، داخل قرية أمازيغية، وعبر مشاهد متنوعة وحكايات قديمة بأسلوب درامي في قالب كوميدي مُميز يرصد غنى التراث الأمازيغي.

كما تبرز قصة العمل المستوحاة من شخصية "علي بابا" الأسطورية، مكانة المرأة "الحاكمة" في التاريخ الأمازيغي، وكذا مظاهر التعايش والتسامح الديني بين اليهود والمسلمين السائدة في المجتمع الأمازيغي.

وقد جرى تصوير أحداث الجزء الثالث من المسلسل في منطقة "تيفنوت".

وحول تغيير منطقة "إيجوكاك" التي شهدت تصوير الجزء الأول والثاني، يقول مصطفى أشاور، مخرج المسلسل في تصريح لـ"العالم الأمازيغي" :" سببان أساسيان وراء اختيار منطقة تيفنوت، أولا طبيعة المنطقة التي تزخر بمناظر خلابة، وهي

فرصة أيضا لتسليط الضوء على مناطق جميلة في المغرب وثانيا القصة فرضت تغيير الديكور الأصلي بحكم هجرة القبيلة الى منطقة أخرى أكثر أماناً".

وعن سر نجاح الجزء الثالث من المسلسل يرجع أشاور إلى " نفس أسباب نجاح الجزئين الأول والثاني، سيناريو جميل للكاتب والممثل أحمد انتاما، فريق فني كبير ورائع وفريق تقني محترف تحت إشراف شركة وردة المتمرسة".

ويضيف أن "الترجمة (السوتيتراج) ساعدت في استقطاب شرائح عديدة من غير الناطقين بالأمازيغية لمتابعة حلقات المسلسل، وهو ما اعتبره نجاحا آخر، مبرزا كذلك أن "مسلسل بابا علي لم يعد فقط مسلسل أمازيغي "سوسي" بل تعدى الأمر بأن يصبح ظاهرة تلفزيونية داخل الوطن وفي جميع أنحاء العالم".

وأشار مصطفى أشاور إلى أن أبرز أحداث الجزء الثالث تتمثل في "تغيير الديكور ومشاركة عدد كبير من الممثلين، قرابة المئة والأربعون، وحضور أسماء جديده ك زهرة المهبول، لحسن أكثير، أحمد نصيح.. " مضيفا أن "مفاجأة الجزء الثالث هو الفنان إبراهيم الحنوضي".

ويعود سيناريو المسلسل إلى الممثل والسيناريست أحمد نتاما، بمشاركة مجموعة من النجوم المعروفين في الساحة الفنية الأمازيغية واللذين أبدعوا في أداء أدوارهم، على غرار الحسين بارداوز، إبراهيم حماتة، عبد اللطيف عاطف، الزاهية الزاهيري، عبد الرحمان أكزوم، الطيب أقديم، مصطفى الصغير، أمينة اشاوي، فاطمة السوسي، خديجة سكرين، أحمد نصيح، أحمد عوينتي، العربي الهداج...

* منتصر.إثري

مسلسل الصفقة على قناة تمازيغت يحقق نسب مشاهدة مهمة

من المسلسلات التي تحظى بالمتابعة خلال رمضان هذا العام، والذي تمكن من كسب تنويه من قبل المشاهد المغربي، المسلسل الناطق بالريفية،»الصفقة». فقد استطاع العمل الدرامي، الذي تبته القناة الثامنة تمازيغت، تحقيق نسبة متابعة جد مهمة، وأعطى نفسا جديدا للدارما الأمازيغية، وذلك بفضل سيناريوه المحبوك الذي يتناول قضايا اجتماعية راهنة.

فرغم زحمة الأعمال الكثيرة في هذا الشهر الفضيل إلا أن مسلسل «الصفقة» استطاع أن يفرض نفسه ويحصل على موقع مميز بين ما يعرض على شاشة «تمازيغت» في رمضان هذه السنة، حتى أصبح من الخيارات الأولى لدى المشاهد.

وقد أثنى العديد من المشاهدين على حلقات العمل، وارتسمت بوادرها منذ الحلقة الأولى التي كانت إشارة البداية الجيدة لما سيكون مسلسلا مثيرا وشيقاً.

وتدور أحداث مسلسل «الصفقة» حول شاب ، انقلبت حياته رأسا على عقب بعد انتحار والده بحثا عن الحقيقة وملابسات الحادث، حيث حمله فضوله إلى كشف أسرار خطيرة في علاقة والده المتوفى بوالدته. ومع توالي الأحداث وإصرار البطل على سبر أغوار الحقيقة، سيجد نفسه في ورطة ويعرض حياته للخطر إثر ظهور قصص جانبية جعلته ينفض الغبار على صفقة . كما يرصد المسلسل في ثناياه صراعا عائليا قديما بين عائلتين تنحدران من منطقة الريف، هاجرتا إلى الدار البيضاء للاستقرار بالعاصمة الاقتصادية لتحسين وضعهم المادي بالاشتغال في ميناء الصيد البحري...

العمل يشخصه ثلة من الممثلين الريفيين الذين أبانوا عن علو كعبهم وقدرتهم على استقطاب جمهور واسع من المتابعين، أيضا في مواقع التواصل الاجتماعي. ويتميز المسلسل بالإثارة والتشويق والكثير من المفاجآت التي تثير فضول المتلقي المغربي.

ويناقش مسلسل «الصفقة» بفضل الأداء الذي أبان عنه الفنانون

المشاركون في العمل القنوات المغربية الأخرى وذلك بعد الأرقام التي تم الإفراج عنها. كما استطاع العمل تحقيق قفزة في الطوندونس المغربي على مواقع التواصل وهذا لم يأت من فراغ، لكن يتأسس على لعب الطاقات الشابة المشاركة والتي تحمل تجربة في المجال الفني تمتد لسنوات. كما أن الظروف التي هيأتها الشركة المنتجة لمختلف طواقم العمل كان لها وقع التأثير الإيجابي على أطوار التصوير والأداء خلال الفترة التي قضاها الطاقم بمدينة الدارالبيضاء التي احتضنت أطوار التصوير.

وما تحقق للمسلسل خير دليل على ذلك يؤكد على تمكن المشخص الأمازيغي من أدوات الإبداع وقدرته على تطويعها لتصبح صور وصوتا يتجسد واقعا يراه أمامه المشاهد المتابع لقناة تمازيغت خلال هذا الشهر الفضيل.

مسلسل «الصفقة « الاجتماعي يناقش العديد من المشاكل التي يعاني منها المجتمع، ويتمتع بإخراج جيد وسيناريو مميز، بالإضافة إلى تقديم النجوم لأدوار مميزة من خلال شخصياتهم الرائعة، وهذا شجع الجمهور على متابعة العمل الدرامي منذ البداية ما جعله يترقب الحلقات التالية بفارغ الصبر. كما يتميز المسلسل بدقة في كل عنصر من عناصر المسلسل كالديكور والملابس والأداء ويلعب الخيال هنا دوره في الكثير من التفاصيل.

المسلسل من إخراج حميد زيان ويلعب فيه أدوار البطولة كل من شيماء العلوي،هيام لمسيسي و فاء مراس والممثل المقتدر فروق ازنابط الى جانب سميرة المصلوحي، وآخرون..

وقال الفنان حميد زيان مخرج السلسلة ، في تصريح لوسائل إعلام وطنية ، أن «الصفقة»، هي من إنتاج الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون «القناة الثامنة»، وهو مسلسل مغربي ناطق باللغة الامازيغية، وموجة لكل المغاربة، ولكافة شرائح المجتمع، ببعد كوني وإنساني ومجتمعي، بعيد عن المحلية الضيقة.

وأضاف حميد زيان إلى أن سر نجاح هذا العمل، كونه موجه إلى كل المغاربة، والدليل على ذلك الترجمة التي نجدها في السلسلة، هذا فضلا عن متابعته الواسعة من قبل الجمهور، في خارج الوطن وكافة ربوع المملكة سواء في منطقة سوس أو الأطلس أو الريف، وحتى المغاربة غير ناطقين بالامازيغية، وأيضا على مواقع التواصل الاجتماعي، نظرا للقيمة الفنية والإبداعية لهذا المسلسل، والتي تكتسب قوتها من توظيف تقنيات وآليات سينمائية حديثة، وهو ما جعل الجمهور يتابع حلقاته، مؤكدا انه لم يعد الاعتماد على الخصوصية الريفية، بل على الخصوصية والهوية المغربية بشكل عام، وهو ما أعطى العمل بعدا كونيا منفتحا على كافة شرائح الجمهور.

اكادير: ابراهيم فاضل

قضية طفلة تيفلت: محكمة الاستئناف بالرباط تقضي بأحكام تتراوح ما بين 20 و10 سنوات سجنا نافذا في حق المتهمين

أصدرت غرفة الجنايات الاستئنافية بالرباط، ليلة الخميس الجمعة، 13و 14 أبريل الجاري، أحكاما تراوحت ما بين 20 و10 سنوات سجنا نافذا في حق المتهمين الثلاثة في قضية اغتصاب الطفلة سناء ضواحي مدينة تيفلت.

وقضت المحكمة في حق المتهم الأول (ع.د) بـ 20 سنة سجنا نافذا، بعد مؤاخذته من أجل التهم المنسوبة إليه. فيما قضت المحكمة في حق المتهمين (ي.ز) و(ك.ع) بـ 10 سنوات سجنا نافذا لكل واحد منهما. كما قضت في حق المتهم الأول بأداء تعويض قدره 60 ألف درهم، و40 ألف درهم لكل واحد من المتهمين الآخرين لفائدة المطالب بالحق المدني.

وكانت هيئة المحكمة قد استمعت في جلسة سرية إلى الطفلة الضحية التي أكدت تعرضها للاغتصاب من طرف الجناة الثلاثة، كما استمعت للشاهدة التي حضرت إلى المحكمة رفقة مشرفة اجتماعية في إطار المواكبة والدعم. كما استمعت هيئة المحكمة للمتهمين الثلاثة، الذين أنكروا جميع التهم المنسوبة إليهم.

واعتبر ممثل النيابة العامة في مرافعته أن «الحكم الابتدائي الصادر في هذه النازلة كان صائبا بإدانته للمتهمين ونتفق معه، فيما نختلف مع الغرفة الجنائية الابتدائية في تقديرها للعقوبة وتمتيع المتهمين بظروف التخفيف»، ملتمسا في هذا الإطار «تأييد الحكم الابتدائي فيما قضى به بالإدانة وتوقيع أقصى العقوبات في حق الأظناء».

أما دفاع الضحية فقد التمس رفع العقوبة الصادرة ابتدائيا في حق المتهمين إلى أقصاها وفق فصول المتابعة، كما التمس تعويضا شهريا بمثابة نفقة لفائدة الطفل حديث الولادة إلى أن يبلغ سن الرشد. فيما التمس دفاع المتهمين البراءة للأظناء الثلاثة، وتمتيعهم احتياطيا بظروف التخفيف لفائدة الشك.

وكانت غرفة الجنايات الابتدائية بالمحكمة ذاتها قد أصدرت في مارس الماضي حكما ابتدائيا بإدانة المتهمين من أجل المنسوب إليهم، ومعاقبة المتهم الأول بسنتين اثنتين حبسا نافذا، والثاني والثالث بسنتين حبسا نافذا في حدود 18 شهرا وموقوفة في الباقي من أجل جناية «التغرير بقاصر بالتدليس، وهتك عرضها بالعنف الناتج عنه افتضاض» وهي الأفعال المنصوص عليها وعلى عقوبتها في الفصول 485-488-471 من القانون الجنائي.

وخلف هذا الحكم الابتدائي موجة من الاستياء والغضب لدى فعاليات حقوقية ومدنية تعنى بحقوق المرأة والطفل، والتي اعتبرت أن هذا الحكم «غير منصف ويمس حماية الطفولة والنساء»، مطالبة بتشديد العقوبات على مقترفي هذه الجرائم.

ودخلت على خط هذه القضية فعاليات حقوقية وهيئات مدنية تعنى بحقوق المرأة والطفل، ودعت إلى تشديد العقوبات على مقترفي هذه الجرائم من أجل حماية الأطفال من كل أنواع العنف وخاصة الجنسي، من خلال إعادة النظر في العديد من النصوص التشريعية بما يتلاءم والاتفاقيات الدولية.

وقد سبق أن طالب الموقعون على العريضة الرقمية «Arrêtons les crimes contre les femmes et les enfants» ، والذين تجاوز عددهم عشرة آلاف شخص بضرورة «إعادة فتح المحاكمة، ومراجعة الأحكام الصادرة في هذه القضية التي ستنظر فيها محكمة الاستئناف غدا الخميس».

كما سبق وان دعت مجموعة من الفعاليات المدنية والحقوقية إلى عدم التساهل أو تخفيف الأحكام الصادرة في مثل هذه الجرائم، التي تعتبر انتهاكا جسيما لحقوق الإنسان وحقوق الأطفال والنساء، وهي جريمة يعاقب عليها القانون الجنائي كما هو منصوص عليه في المواد (-286 488).

وهكذا، أعربت جمعية «التحدي للمساواة والمواطنة» عن تضامنها المطلق واللامشروط مع الطفلة الضحية ضد هذه الأفعال الجرمية التي تمثل انتهاكا صارخا لحقوق الطفل، واعتداء سافرا على الأخلاق والقيم المشتركة، مطالبة «بتشديد العقوبات في الجرائم الجنسية في مختلف الاعتداءات والانتهاكات، التي يكون ضحاياها الأطفال والنساء على الخصوص».

من جانبها، دعت جمعية «جسور ملتقى النساء المغربيات» الجهات المختصة إلى تمكين الطفلة الضحية من حقها في المتابعة الصحية والنفسية لرفع آثار العنف الجنسي الذي طالها وهي في عمر الزهور.

وكانت وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، عواطف حيار، قد أكدت أن وزارتها تتابع عن كثب قضية «طفلة تيفلت» التي تعرضت للاغتصاب، وذلك بتنسيق مع النيابة العامة التي قامت باستئناف الحكم القضائي الابتدائي، مبرزة أن المغرب يتوفر على «منظومة قضائية قوية» .

وأشارت إلى أن الوزارة قامت بتنسيق مع التعاون الوطني «بإحداث لجنة تتضمن 3 أخصائيات اجتماعيات، من بينهن مساعدتين اجتماعيتين، وأخصائية نفسية التقت بالأسرة وبالطفلة الضحية، التي تحتاج حاليا إلى مواكبة نفسية قوية، فضلا عن العمل على إخراجهما من وضعية الهشاشة التي تعيشانها ، من خلال الاستفادة من برنامج التمكين الاقتصادي للأسرة».

كما شددت السيدة بوعياش على أن حالة العنف الجنسي لطفلة تيفلت، جعلتنا نواجه ثلاث ضحايا في هذه القضية: الطفلة الضحية التي تعرضت لظلم وعدم انتصاف لطفولتها بالنظر إلى أن الحكم الابتدائي لم يحم سلامتها الجسدية والنفسية والاجتماعية، ثم الطفل المولود، من العنف الجنسي، غير شرعي، وأخيرا المجتمع الذي يقاوم التطبيع مع العنف والخوف من تقليص الطابع الإجرامي لجميع أشكال العنف، والقلق من ألا تستجيب المعايير والقواعد القانونية، كوسيلة حضارية لفرض توازن وإنصاف داخل مجتمع يحمي نساءه وفتياته من الانتهاكات الجسيمة.

ولفتت إلى أن مراجعة المعايير الاجتماعية الحمائية يتعين أن ترتكز على مبدأ المصلحة الفضلى للطفل، من أجل تطوير أنظمة حماية الطفل الإقليمية في كل الجهات؛ والتي تشكل أحد الأهداف الخمسة لاستراتيجية، السياسة العمومية المتكاملة 2015-2025، بما في ذلك تعزيز الإطار القانوني لحماية الأطفال وفعاليته، وتوحيد الهياكل والممارسات، وتعزيز المعايير الاجتماعية لحماية الأطفال وتنفيذ نظم المعلومات والرصد والتقييم.

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعلان
عن فتح باب الترشح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2022

- طبقاً لمقتضيات المادة الثالثة من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛ وبناء على مقتضيات النظام الداخلي للمعهد بخصوص منح الجوائز؛
- وطبقا لأحكام النظام الخاص بالجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية؛

يعلن عميد المعهد عن فتح باب إيداع طلبات الترشّح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2022، في الأصناف التالية:

- الجائزة الوطنية للإبداع الأدبي الأمازيغي
- الجائزة الوطنية للدراسات والأبحاث
- الجائزة الوطنية للتطبيقات والموارد الرقمية
- الجائزة الوطنية للترجمة
- الجائزة الوطنية للإعلام والاتصال
- الجائزة الوطنية للمخطوط الأمازيغي
- الجائزة الوطنية للأغنية الأمازيغية (الأغنية التقليدية، والأغنية العصرية)
- الجائزة الوطنية للفيلم الأمازيغي
- الجائزة الوطنية للمسرح
- الجائزة الوطنية للرقص الجماعي

فعلى الراغبين في الترشح لأحد أصناف الجائزة، أن يتقدموا بطلبهم إلى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وفق الشروط التي يمكن تحميلها من الموقع الإلكتروني للمعهد.
تبعث ملفات الترشّح كاملة، بمحتوياتها الورقية وعلى حوامل رقمية، عبر البريد إلى العنوان أسفله، أو تودَع لدى كتابة الضبط بالمعهـــد، في أجل أقصاه 8 ماي 2023.

ولن تُقبل الملفات غير المستوفية للشروط المطلوبة، ولا الملفات المتوصّل بها خارج أجل الإيداع المحدد.

العنوان: المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب. 2055 – الرباط
الموقع الإلكتروني للمعهد: www.ircam.ma

هام جدا:
- يعتد العمل بهذا الإعلان ويلغي الإعلان السابق.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعلان
فتح باب إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2023
خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية

في إطار برنامج الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، وطبقا لمقتضيات الإطار المرجعي الخاص بتنظيم هذه الشراكة، تعلن عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى الجمعيات الوطنية المعنية عن فتح باب إيداع طلبات إنجاز مشاريع على وجه الشراكة مع المعهد، برسم سنة 2023، في المجالين التاليين:

- مجال التعابير الفنية
- تنظيم ورشات لتنمية التعابير الفنية الجماعية والمحافظة عليها وتأطير الشباب في هذا المجال (فنون الرقص الجماعي والمعارف الأدائية والممارسات الفنية)، على أساس عدة تكوينية.
- مجال التراث الثقافي المادي واللاّمادي
- تنظيم ندوات فكرية وإشعاعية حول مظهر من مظاهر الثقافة الأمازيغية؛
- تنظيم زيارات ورحلات استكشافية للمواقع الاثرية والمآثر التاريخية لفائدة التلاميذ والطلبة.

فعلى الجمعيات الراغبة في تقديم طلب الشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، من أجل إنجاز مشاريع في المجالات السالفة الذكر أن تقدم ملفاتها وفق المقتضيات والشروط المعمول بها، وذلك بتحميل هذه الأخيرة من الموقع الإلكتروني للمعهد/ باب الجمعيات.

ترسل ملفات الشراكة إلى عنوان المعهد المذكور أسفله عبر البريد، أو تودع، مقابل وصل، لدى كتابة الضبط، في أجل أقصاه 8 ماي 2023.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان حي الرياض، ص. ب 2055، الرباط
الهاتف: 05 37 27 84 09/08/07/06/05/04/03/02/01/00
الفاكس: 05 37 68 05 30
العنوان الإلكتروني: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

هو الإذاعي المتميز، ابن مدينة الناظور أو سلوان تحديدا، صوت أثيري من داخل استوديو 7 بالإذاعة الأمازيغية بالرباط، غزل حروف الأبجدية وراود الكلمة فتأنقت بيتا شعريا ثم قصيدة، ليجد القارئ نفسه أمام مخاض لولادة ديوان "رخزراث ن أوراجي" أو "نظرات الانتظار" المولود الشعري الأول لمحمد بومكوسي.

في هذا الحوار يحدثنا الشاعر بومكوسي عن تجربته الشعرية وبداياته الأولى في الكتابة، فضلا عن تطلعاته من خلالها، ويكشف لنا "أن الكتابة لديه إحساس بالتطهير كما يقول أرسطو، وأن الانتهاء من كتابة قصيدة ولادة جديدة وإحساس جميل".

كما يؤكد على أن "المكتبة الأمازيغية في حاجة للمزيد من الإبداع والإنتاج، رغم أن هناك صحوة لمجموعة من الشعراء الشباب على مستوى الإنتاج وإصدار الدواوين الشعرية والروايات والقصص".

الإذاعي، الشاعر والمسرحي محمد بومكوسي في حوار مع "العالم الأمازيغي":

قصائدي وأشعاري موجهة لكل الشرائح والفئات وأحاول دائما أن أكون كونيا وأكتب للإنسانية..

عندما أكتب أحس بالتطهير كما يقول أرسطو وحين أنتهي من كتابة قصيدة ما أشعر بولادة جديدة ..

حاوره: خيرالدين الجامعي

نرحب بكم أستاذ على صفحات جريدة "العالم الأمازيغي"، بداية من هو محمد بومكوسي؟

أولا شكرا لجريدة «العالم الأمازيغي» على الإستضافة.

محمد بومكوسي ابن مدينة الناظور بالضبط بسلوان، حصلت على شهادة الباكالوريا بثانوية محمد الخامس بالناظور، وشهادة الإجازة من جامعة محمد الأول بوجدة ودبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون الخاص بجامعة محمد الخامس بالرباط، حاليا باحث بسلك الدكتوراه في قانون الأعمال، لدي اهتمامات بالكتابة والسينما والمسرح، لكن أجد متعتي أكثر في الكتابة خصوصا في الشعر.

بعيدا عن الإذاعة، أصدرتم مؤخرا ديوان شعري "رخزراث ن اوراجي" أي "نظرات الانتظار"، هلا حدثتمونا عن هذا المولود الشعري؟

ديواني الشعري «رخزراث ن أوراجي» هو ديواني الأول والوحيد لحد الآن صدر سنة 2020 تزامنا مع بداية ظهور جائحة كورونا، صراحة هو عصارة لمجهود سنين عديدة، يحتوي على قصيدة لها أكثر من عشرين سنة، كتبها بالضبط في سنة 1999، كنت آنذاك طالب جامعي بوجدة، أغلب القصائد كتبتها بالرباط. وبتشجيع من مجموعة من الأصدقاء والفنانين والشعراء كان لهم الفضل في ولادة هذا المولود، وهنا لابد أن أشكر الدكتور عبد المطلب الزيزاوي الذي قام بالتقديم والشكر موصول كذلك للأستاذ محمد فارسي في ضبط وتصحيح اللغة وتكلف بالطباعة وكذلك المبدع سعيد تريزيت في وضع صورة الغلاف والفنان عبد العالي بوستاتي في إعادة رسم صورة الغلاف باليد والفوتوغراف محمد الحقوني الذي أخذ لي صورة شخصية بالحسيمة..، كل هؤلاء لهم مني كامل التقدير والإحترام. يحتوي الديوان على 17 قصيدة مواضيعها مختلفة حسب الحالة النفسية والزمكان.

لكل تجربة شعرية تأثيرات، بالنسبة لكم كشاعر أمازيغي، ما هي الاتجاهات الشعرية التي تأثرتم بها؟

طبعا كل تجربة شعرية تخضع لعملية التأثير والتأثر، كنت دائما أسمع لشعراء كبار في الريف مثل الوليد ميمون وسعيد الموساوي وعمر بومزوغ والطاهر جناح وأحمد الزياني رحمه الله... هؤلاء قصائدهم مازالت عالقة بمخيلتي بالإضافة لشعراء شباب آنذاك كالشاعر ميمون الصحراوي وعبد الحميد اليندوزي ...

كيف ولجتم عالم الكتابة؟ وما الدوافع والمؤثرات؟

في البداية كانت محاولات فقط في الكتابة وكنت دائما أتردد قبل أن أكتب أي قصيدة لدرجة أكتفي باستظهارها فقط على أصدقائي المقربين، مازلت أتذكر أول قصيدة كتبتها سنة 1995 وشاركت بها بثانوية محمد الخامس بالناظور تلقيت تشجيعا من طرف أساتذتي وزملائي في الثانوية من ثم ولجت عالم الكتابة، كما أن عشقي الكبير للإذاعة الأمازيغية وسماعي للأغاني الأمازيغية الملتزمة لعبوا دورا كبيرا وكانوا دافعا قويا لخوض غمار الكتابة.

لماذا يكتب محمد بومكوسي، ولمن يكتب؟

سؤال وجيه! لماذا أكتب؟ عندما أكتب أحس بالتطهير كما يقول أرسطو، عندما أنتهي من كتابة قصيدة ما أشعر بولادة جديدة وبمتعة وإحساس جميل. وإذا قرأت لي قصائدي وأشعاري ستجدها موجهة لكل الشرائح والفئات، للأم والنساء والأطفال والمحرومين والشباب والشيوخ، لكن دائما أريد أن أكون كونيا وأكتب للإنسانية.

هل يجد الكاتب ذاته من خلال الكتابة؟ ويحقق من خلالها تطلعاته؟

طبعا الكاتب أو الشاعر يكتب من خلال ما يحس به وما يشعر به، وأجد متعة لا توصف في الكتابة، وتبقى هذه الأخيرة وسيلة لتحقيق الذات وإشراك ذلك الإحساس مع الأخرين، ومتعتي تكون أكبر عندما ألامس أحاسيس وأحلام وآمال الآخرين، آنذاك أحقق إنجازا ذاتيا.

ما هي أهم الركائز الأساسية لنجاح الرواية والقصة والشعر في رأيك؟

لا يمكن أن تكتب دون أن تكون قارئا جيدا وتعرف لمن تقرأ، الكتابة مرتبطة بالأساس بالقراءة ثم القراءة ثم القراءة، والإطلاع على تجارب الآخرين في الكتابة. فالقراءة تفتح لك آفاق الإبداع، وتوسع مجال الخيال وتكتسب مهارات التعبير ...

ما رأيكم في موجة مواقع التواصل الاجتماعي، وهل تساهم في متابعة القارئ للإنتاج الأدبي الأمازيغي؟

ظاهرة الكتابة بمواقع التواصل الإجتماعي شخصيا لا أحبذها وإن كان هناك الكثيرين يفضلون أن يتقاسموا إبداعاتهم عبر هذه الفضاءات، أجد الكتاب الورقي هو الذي يشفي الغليل وتحس أنك قرأت ديوانا شعريا أو رواية أو قصة. بالرغم أننا في عصر الصوت والصورة والثورة التكنولوجية أجد أن هذه المواقع تساهم في التسويق والدعاية للإنتاج الأدبي أكثر من نشر الإبداع، وأحترم طبعا من يجد ظالته في هذه المواقع.

كيف تقييمون التجربة الشعرية والروائية الأمازيغية؟

مسألة التقييم مسألة نسبية، التجربة الشعرية بالريف مثلا على مستوى الإبداع والصورة الشعرية وبلاغة الكلمات كانت للشعراء الذين سبق أن ذكرتهم سابقا كالوليد ميمون وسعيد الموساوي وعمر بومزوغ... بالرغم أن الكثير منهم لم يصدر لهم دواوين إلا مؤخرا كجناح الطاهر مثلا، لكن تعرفنا على قصائدهم من خلال أغاني الفنانين والمجموعات، حاليا هناك صحوة لمجموعة من الشعراء الشباب على مستوى الإنتاج وإصدار الدواوين الشعرية والروايات والقصص، هي خطوة إيجابية للتوثيق والتدوين، لكن المكتبة الأمازيغية في حاجة للمزيد من الإبداع والإنتاج أكثر، في هذا الصدد أسسنا جمعية «الكتاب الأمازيغي» بالريف هدفها الأساسي تشجيع المبدعين والكتاب على الكتابة والنشر والإبداع.

شاهدكم الجمهور راكحا على خشبة المسرح، عبر مسرحية "يني اشارزن تاغنانت"، حدثونا عن هذه التجربة؟

بالإضافة للكتابة لدي تجارب متواضعة في المسرح والسينما والتلفزيون، صحيح كانت لي تجربة مميزة على خشبة المسرح مؤخرا عبر مسرحية «يني اشارزن ثاغنانت» للكاتب أحمد زاهد، وذلك بمشاركة ثلة من الممثلين المتميزين، صراحة هذه المسرحية أعادتني للركح بعد سنوات من الغياب عن المسرح. هذه المسرحية هي شكل جديد ومختلفة إلى حد ما عن الأعمال المسرحية الأمازيغية المألوفة عندنا في الريف، تدخل ضمن ما يسمى «مسرح العبث» أو «مسرح داخل مسرح»، حظيت هذه المسرحية بدعم من وزارة الثقافة ونحن بصدد عرضها بعدد من المدن المغربية في إطار الجولات المسرحية.

ما هي مشاريعكم المستقبلية؟

بعد أن انتهيت من كتابة سيناريو أول فيلم قصير، الآن منكب على إصدار ديواني الشعري الثاني وأتمنى أن يرى النور خلال هذه السنة، وكتابة مسرحية جديدة.

كلمة حرة...

شكراً على الدعوة، منحتم لي فرصة ومساحة للبوح والإلتقاء بالقراء والجمهور.

الرباط.. مسرح محمد الخامس يحتضن سهرة ''أمداح دينية أمازيغية''

استضاف المسرح الوطني محمد الخامس بالرباط، ليلة الاثنين 03 أبريل الجاري، سهرة "أمداح دينية أمازيغية"، شارك فيها مجموعة من الفنّانين الأمازيغيين المعروفين في الساحة الفنية الأمازيغية.

وشارك في إحياء السهرة الرمضانية التي سهر على تنظيمها جمعية "محترف أيوز للثقافة والفن" بشراكة مع "المكتب المغربي لحقوق المؤلفين والحقوق المجاورة"، "القناة الثامنة الأمازيغية"، إدارة "مسرح محمد الخامس" و"وزارة الشباب والثقافة والتواصل ـ قطاع الثقافة ـ " كل من الفنّان الرايس الحسين أمنتاك، الفنان الرايس الحسين أمراكشي، الفنان الحسين أهواوي وفرقة البوراق برئاسة علي ايت بوزيد.

وتفاعل الجمهور الحاضر مع الأغاني الدينية للفنانين الأمازيغيين المشاركين في الأمسية الرمضانية.

وأشرف رئيس جمعية "محترف أيوز للثقافة والفن" والمخرج الأمازيغي، عبد العزيز أوسايح على الأمسية الأمازيغية التي عرفت حضور مجموعة من الوجوه الفنية والثقافية الأمازيغية القاطنة بالعاصمة الرباط وضواحيها.

* منتصر إثري

تقديم ومناقشة كتاب ''قبيلة كَسيمة: شذرات من التاريخ المدثر بالظلام''

نظمت جمعية فونتي للذاكرة والتراث بدعم من جماعة إنزكان والمديرية الجهوية للثقافة سوس ماسة، وبمشاركة أساتذة جامعيين، لقاء علميا لمناقشة كتاب "قبيلة كَسيمة: شذرات من التاريخ المدثر بالظلام"، للأستاذ جامع الزاهر الذي ينحدر من مدينة الدشيرة، ويعد من الباحثين المهتمين بتاريخ سوس، وكان يشغل منصب وكيل الملك بالمحكمة الإبتدائية بتارودانت، وذلك يوم السبت 8 أبريل 2023، بقاعة الحسين قرير بمقر جماعة إنزكان.

فمن خلال تقديم الحسين بويعقوبي، أستاذ الأنتربولوجيا بجامعة إبن زهر بأكادير، الكتاب عبارة عن سردية جديدة لتاريخ سوس، إعتمادا على موقع قبيلة كَسيمة، ومساهمتها في تطور التاريخ المحلي، إعتمد فيها مؤلف الكتاب على مصادر مكتوبة وروايات شفوية، وما عايشه من أحداث باعتباره من مواليد سنة 1948م، واشتغل سابقا قاضيا بالمنطقة، مما مكنه من الاطلاع على وثائق متنوعة ووافرة، متعلقة بتطور العقار بالقبيلة ومحيطها".

واعتبر بويعقوبي أن الكتاب يتوفر على معلومات قيمة عن الطوبونيميا، والعادات والتقاليد، وأسماء العائلات والشخصيات التي طبعت قبيلة كَسيمة، ومَثّنا هاما من الأشعار الأمازيغية التي تحمل في طياتها معطيات تاريخية وثقافية.

وجاء في مداخلة محمد أبيهي، أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة محمد الخامس بالرباط، معطيات حول أهمية الكتاب في رصد أهم محطات تاريخ قبيلة كَسيمة في علاقتها بالمحيط القبلي، وعلاقتها بالمخزن والتدخل الأجنبي، خاصة وأن الكاتب وثّق الرواية الشفهية التي تم جمعها عن شيوخ القبيلة، واستثمرها في كتابة أحداث تاريخية ميزت الدينامية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لقبيلة كَسيمة لعدة قرون. وقدم أبيهي المداخل الأساسية للكتاب، مشيرا إلى تعدد القضايا التي وقف عندها الأستاذ جامع الزاهر، كالحروب القبلية بين قبيلتي كَسيمة ومسكَينة، وعلاقة قبيلة كَسيمة خلال القرن الخامس عشر بالاحتلال البرتغالي لقلعة أكادير، بالإضافة إلى علاقة القبيلة بالأسر القائدية الحاحية التي تولت مهام القيادة بمدينة أكادير بعد إغلاق مينائه وتأسيس ميناء مدينة الصويرة سنة 1765م، ليختتم محمد أبيهي مداخلته بتوصية تتجلى في ضرورة الاهتمام بالتاريخ المحلي وربطه بالتاريخ العام للمغرب في علاقته بالأحداث الدولية التي ميزت تاريخ مدينة أكادير ومحيطها القبلي في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وعرض خالد أوعسو، أستاذ التاريخ الراهن بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، في مداخلته لأهمية الكتاب، التي تكمن في تركيز المؤلف على دراسة القبيلة من حيث تركيبها ومجالها وكل مظاهرها الحضارية، فإنه فتح آفاقا للتفكير في الجانب التفاعلي في علاقة القبيلة بالمخزن أو بالدول الأجنبية. وأشاد بالمادة التوثيقية التي وظفها المُؤلف والتي تنوعت بين كتب الحوليات والعقود العدلية والرواية الشفوية، والتي منحت تاريخ أكادير الكبير إمكانيات لإعادة البناء والترتيب فيما يتعلق بالتركيبة السكانية بما فيها الوافدة والمالكون الجدد. وبغض النظر عن الملاحظات المنهجية والتأويلات المتضمنة في الكتاب، ما جعل المؤلف ينجح في مقاربة تاريخ وتطور قبيلة كَسيمة حتى المرحلة الراهنة من جوانب عدة: المجال، الديمغرافيا والموارد، تأثير النقد، الضغط الأجنبي، الهجرات، العلاقة بالسلطة، وملكية الأراضي.

* نادية بودرة

لجنة دعم المهرجانات تدعم 15 مهرجانا وتظاهرة بمبلغ 5 ملايين و700 ألف درهم

قامت لجنة دعم تنظيم المهرجانات السينمائية، التي اجتمعت يومي 10 و11 أبريل الجاري، بمقر المركز السينمائي المغربي، بدراسة 22 ملف طلب مرشح للدعم، واستقبلت منظمي المهرجانات والتظاهرات الذين عرضوا مشاريع مهرجاناتهم ورافعوا حولها أمام أعضاء اللجنة، إذ تم دعم 15 مهرجانا وتظاهرة، بمبلغ إجمالي قدره 5 ملايين و700 ألف درهم.

وأوضح بلاغ للمركز السينمائي المغربي أن المهرجانات والتظاهرات التي تقرر دعمها هي المهرجان الدولي للسينما الإفريقية، الذي تنظمه مؤسسة المهرجان الدولي للسينما الإفريقية في خريبكة، في دورته الـ23 ، بمبلغ 1 مليون و400 ألف درهم، ومهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط (مؤسسة مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط)، في دورته الـ28، بمبلغ 1 مليون و300 ألف درهم، والمهرجان الدولي للشريط الوثائقي/ أكادير (جمعية الثقافة والتربية بواسطة السمعي البصري) في دورته الـ14 بمبلغ 700 ألف درهم.

وأضاف البلاغ أنه تم، أيضا، دعم المهرجان الدولي للفيلم بالداخلة (جمعية التنشيط الثقافي والفني بالأقاليم الجنوبية)، في دورته الـ11 بمبلغ 650 ألف درهم، والمهرجان الدولي لسينما التحريك/مكناس (مؤسسة عائشة) في دورته الـ21 بمبلغ 600 ألف درهم، والمهرجان الدولي للسينما المستقلة/الدار البيضاء (المركز المغربي للتربية على الصورة)، في دورته الثانية بمبلغ 200 ألف درهم.

وخصصت لجنة الدعم مبلغ 150 ألف درهم لدعم كل من مهرجان أسا الوطني لسينما الصحراء/أسا-الزاك (جمعية مهرجان أسا السينمائي للسينما والمسرح) في دورته الـ11، ومهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي (جمعية امتداد للثقافة والتنمية) في دورته الرابعة.

وخصصت لجنة الدعم مبلغ 100 ألف درهم لدعم كل من مهرجان سوس الدولي للفيلم القصير/أيت ملول (جمعية محترف كوميديا للإبداع الثقافي)، في دورته الـ15، والمهرجان السينمائي «كاميرا كيدس»/الرباط (الجمعية المغربية لتنمية السمعي البصري والمسرح التربوي) في دورته الـ7، والمهرجان الدولي لأفلام البيئة/ شفشاون (جمعية تلاسمطان للبيئة والتنمية) في دورته الـ12، والمهرجان الدولي الرباط كوميدي/الرباط (المركز المغربي لمابدرات التنمية) في دورته الـ4.

كما خصصت مبلغ 50 ألف درهم لدعم كل من ملتقى إيسوراف للفن السابع بأكادير (جمعية إيسوراف للفن السابع) في دورته الـ10، والملتقى الجهوي للفيلم التربوي القصير/بنسليمان، الذي تنظمه جمعية الأيادي البيضاء، في دورته الخامسة.

يشار إلى أن اجتماع اللجنة انعقد بمقر المركز السينمائي المغربي، برئاسة السيدة خديجة العلمي العروسي، وبحضور أعضاء اللجنة المكونة من السيدات ليلى التريكي وشناز العكريشي وموهيم فاطمة الزهراء، فضلا عن السادة مراد لطيفي وادريس القري ومحمد فاضل الجماني وهشام الإبراهيمي.

المخيال الشعبي الأمازيغي الريفي

ⵜⵜⵓⵔⵜ ⵏⵏⵓ ⵙⵍ ⵙⵢⵜⵜⵏ ⵍ ⵕⵇⵙ

يروى عن حطاب عاش بإحدى قرى الريف الكبير، أنه كان متزوجا بامرأتين وذات يوم، وضعت واحدة منهما مولودة جميلة فسترتها عن ضرتها الأخرى التي كانت إمرأة عاقرا، لأنها لا تثق بها.

ثم مضى وقت طويل، وكبرت الصغيرة، لكنها لم تبرح بعد بيت أمها.

واتفق، يوما، أن كانت الأم بعيدة ترعى معزها في الجبل، وكانت قد تركت غسيلها منشورا أمام البيت، وفجأة، تبدل الجو، فإذا بالمطر يرش بغزارة.

فبدأت ضرة أمها تكرر في شماتة ظاهرة هذه العبارات: « الغسيل يتبلل، الغسيل يتبلل.. « و ماهي إلا لحظات حتى ركضت الفتاة قاصدة الأشياء المعلقة على الحبل قبل أن تبلّلها قطرات المطر، وكان ذلك أول خروج لها في حياتها، و كم كانت دهشة ضرة أمها مؤلمة حين عرفت أنها ابنة الزوجة الشريكة .

وعندماعاد الزوج مساء ذلك اليوم إلى البيت، لم تتمالك الضرة نفسها فألحت عليه في حدة بما لن تستطيع معه صبرا؛ بالقول الممزوج بالتأكيد و الدهشة: « واحسرتاه ! رغم أن لديك طفلة من زوجتك الأولى إلا أنك لم تجد من تقوم على خدمتك و تأتي لك بسلة طعامك إلى الغابة غير كلبة، ثم طلبت منه أن يتخلص منها في أقرب وقت ممكن، وهي تقصد طبعا الطفلة، ثم تمادت في الكلام وهي غضوبة عبوسة قائلة: وما لي أنا لا أملك ولد ولا بنت مثل فلانة؟

فدلف الرجل نحو أم الطفلة فقال لها، بنبرة حازمة،

- غدا إبنتك هي من ستأتيني بالسلة عوضا عن الكلبة.

وفي الغد، بعثت الأم بقرّة عينها إلى الغابة حيث يعمل أبيها وهي مرفوقة بكلبتها حتى وقفت عليه وقد أتته بسلة طعامه وشرابه، أخذها منها، وأكل ماشاء منه، وعندما انتهى خطر له أن يغيِّب الطفلة في مكان بعيد، ما فيه أحد، وقام من جلسته متحفزا لهذا الأمر الخطير، وفي الحال أنشب يده في راحة يدها بدون تردد ثم مضى بها قدما إلى ارض بعيدة وتركها هنالك في وحدة تامة حتى يدركها الموت، وبعد إبعادها قفل راجعا إلى البيت، وحال بينهما الآفاق .

فانتظرت الفتاة في ذلك المكان الموحش عودة أبيها لوقت طويل، لكن الأب لم يعد إليها، حتى بدأت تشعر المسكينة بحزن وانقباض لامثيل لهما، و ظلت هنالك على هذا الحال؛ ضالة متحيرة لا تعرف إلى أين تتجه، ولا في أي مكان هي فيه أصلا، إلى أن مر بها رجل وقور بالصدفة، مع غروب الشمس، فلما رآها تعجب من أمر وجودها لوحدها في هذا الزمكان.

ولما دنا منها الرجل وبدأ يسألها حول حالها وماذا جرى لها حتى وصلت إلى هذا الخلاء الموحش منفردة، فقصت عليه قصتها من أولها إلى آخرها، فلما عرف حالها آواها في بيته مع أبنائه رأفة بها، حتى كبرت الفتاة فزوّجها لأحد أبنائه، فولدت منه أولادا.

حتى كان ذات يوم، بينما كانت جالسة مع أولادها، وقد حل المساء، إذ سمعت شخصا يستجدي عند بيتها، فتطلعت من الشباك، فتأملته فإذا هو رجل كبير، له لحية كثيفة، يتكئ على عكازة، وعلى كتفه كيسا مرقعا، وهو بحالة سوء، فصعقت من الدهشة عندما عرفت أن هذا الشيخ أباها الذي تخلى عنها في ذلك القفار للوحوش الضارية، وتعجبت من سوء مصيره هذا، أما هو فلا يعلم لها خبرا، ويظنها أنها صارت إلى خير كان من زمان، لقد نسي أمرها بتاتا.

و لما رأته على تلك الحال أحضرت له شيئا من الحب في وعاء وأتت به إلى إبنها الصغير فأمرته بحمله إلى المتسول، فطلبت منه أمرا؛ وهو حين يصل إليه و يصير قريبا منه، أن يتعمد طرح الوعاء بما فيه ارضا أمامه، وكأنه سقط من بين يديه، ولا يجعله داخل كيسه الذي سيمده إليه ذلك المستعطي، وأضافت: و قل له أن يجمعه كاملا ولايترك منه حبة واحدة على الأرض.

وذهب الطفل سريعا حتى انتهى إليه ولم يشعر هذا المستعطي إلا والحب الذي جاء الولد به إليه يتناثر عند قدميه، وقال له الولد عليك أن تجمعه قبل أن تذهب من هنا. واستجاب له المسكين، ثم تركه الولد يجمع وعاد يجري إلى أمه، ولا يزال المتسول في مكانه يجمع الحب المتناثر حوله ويضعه في كيسه المرقع حتى جن عليه الليل، فبينما هو كذلك، جاءه زوج إبنته فسأله عما يفعل هناك في ذاك الأوان.

فروى له الشيخ الشحاذ ماحدث له، وأنه يفعل ما طلب منه فقط، فدعاه الرجل إلى الإسراع في إتمام ما يفعله كي ينصرف سريعا إلى حال سبيله، ولما أبلغ الرجل زوجته بهذا الأمر، اقترحت عليه إستضافته في البيت لإطعامه ولما لا ليبيت ليلته تلك إلى الصباح، بدعوة أن المعني بالأمر لا يقوى على المشي في هذا الظلام الدامس إلى حيث يذهب،(الأمرهنا فيه فخ للأب لم تذكره الزوجة لزوجها) وكذلك فعل زوجها، و هو يظن أنها تحسن إليه- المتسول -، لكنها هي لاتريد من كل ذلك، إلا أن يعرف والدها/ هذا المتسول الذي لقيت منه نكرا، أنها إبنتها التي حاول ان يتخلص منها في ذلك المكان المجهول، وأنها ما زالت على قيد الحياة.

فما أن دخل هذا الزائر البائس إلى بيتها، حتى قدمت له العشاء والشاي الساخن، و في نفس الوقت همست إلى ولدها الصغير قائلة: « حين نأتي لنشترك الجلسة مع هذا الضيف بعد طعام العشاء، عندئذ قل لي أن أروي لك حكاية «حاجية»، وتظاهر بالبكاء والإلحاح إذا ما أنا رفضت لك ذلك، أو أغضبت عليك.

وعلى تلك الخطة التي اختطتها الأم، طفق الولد يؤدي دوره المحدد له بالبكاء والضجيج، وهو يلح على ما يرغب فيه، والأم تحاول تهدئته والسيطرة عليه بحركات تمثيلية كما إتفق على ذلك من قبل، وفي تلك الساعة انتبه والد الطفل إلى ذلك الشغب والضجة المشتعلة بين الإثنين ليرى ما يحدث، فقال لزوجته:

- ما يبكي الطفل؟ وما الذي يتطلبه؟

فقالت له:

- إن الطفل يطلب منها أن تروي له حكاية.
- وقال لها أن تحكي للطفل الحكاية التي يرغب فيها، وهكذا انطلقت تروي حكايتها بهذه الجملة الشهيرة: « عثمان يا بُني، أمك حكاية».

ولما كانت الأم تحكي لولدها الصغير حكايتها التي جرت عليها، هنا قال أبوها/المتسول في نفسه، وهو ينظر إليها بطرف العين: أوه ! هذه هي إبنتي التي فعلت بها كذا وكذا من المنكر !! إنها لا تزال على قيد الحياة !؟ و أنا كنت أحسبها قد ماتت من زمان، فمن حين أحس أنها عرفته بدأ يغرق جسمه في الأرض شيئا فشيئا، وهو لايزال على هذه الحال، حتى لم يبق له سوى لحيته الكثة فوق الأرض، فتحولت إلى دوم.

بقلم: عبد الكريم بن شيكار

زيت الزيتون ولاد سلومى
100%
100%
ولاد سلومى
زيت الزيتون
عصارة طبيعية 100%